جامعة المنصورة
كليـة التربية

الفكر التربوي عند أمين الخولي وتطبيقاته التربويّة

إعداد
د/ عبد الناصر أحمد محمد خليل
مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا ـ جامعة جنوب الوادي

مجلة كلية التربية – جامعة المنصورة
العدد ١٢٧ – يوليو ٢٠٢٤

الفكر التربوي عند أمين الخولي وتطبيقاته التربويّة

د / عبد الناصر أحمد محمد خليل
مدرس أصول التربية
كلية التربية بقنا - جامعة جنوب الوادي

المستخلص

هدفت الدّراسة إلى التّعرُّف على العوامل التي أثرت في شخصية وفكر أمين الخولي ؛ والكشف عن الفكر التربوي لأمين الخولي من خلال الكشف عن المبادئ الفلسفيّة التي ينبني عليها الفكر التّربويّ عند أمين الخولي؛ والتّعرف على مَلامح الفِكر التّربويّ عنده؛ ومن ثَمّ استنباط التّطبيقات التّربويّة للفكره التربوي في المؤسسات التعليميّة. وقد استخدمت الدّراسة المنهج الوصفيّ الذي يتيح للباحث الكشف عن ملامح الفكر التّربويّ عند أمين الخولي من خلال جمع البيانات والمعلومات الخاصّة بأفكاره التّربويّة. وقد قدّمت الدّراسة مجموعة من التّطبيقات التّربويّة لفكر أمين الخولي تضمّنت المُعلّم، والمُتعلّم، والمناهج الدّراسيّة، وطرق التدريس. بالنّسبة للمُعلّم، فتتعدّد أدواره، وَفقًا للخولي، ما بين دور المُوجّه والمُرشِد والمحاور؛ وينبغي أن يتصف بعدة صفات أبرزها: الكفاءة في التدريس، والتمكن من المادة العلمية وفيما يخصّ المتعلمين، فينبغي أن يكتسبوا مهارات التميز الفردي، وإدارة الوقت، وأن يتحلوا بالهمة العالية لتحصيل المعرفة من مصادرها؛ وبالنسبة المناهج التّعليميّة، فإنّ "أمين الخولي" يُنادي بالمنهج المُتكامل من خلال الاهتمام بالمواد العلمية والأدبية، بالإضافة إلى الاستفادة القصوى من التراث مع التجديد المستمر للمحتوى بحيث يواكب التغيرات السريعة؛ وتقوم طُرق التدريس في فكر أمين الخولي على الحوار والمناقشة؛ والبعد عن التلقين.

الكلمات المفتاحية: *الفكر التربويّ، أمين الخولي، التطبيقات التربوية.*

Abstract:

This study aimed to identify the factors that influenced the personality and Khuli, and to reveal his educational philosophy by exploring -hought of Amin alt the philosophical principles underlying his educational thought. It also sought to outline the characteristics of his educational thought and derive its educational within educational institutions. The study employed a descriptive applications Khuli's -methodology that allowed the researcher to uncover the features of Amin al educational thought by gathering data and information about his educational ideas. Khuli-a set of educational applications of Amin al The research presented's thought, which included the roles of the teacher, the learner, the curriculum, and Khuli emphasized multiple roles, such -teaching methods. Regarding the teacher, al ator. He argued that teachers should possess as being a guide, advisor, and facilit several key qualities, including teaching competence and mastery of the subject matter. For learners, he believed they should develop individual distinction skills, cquiring knowledge from various time management, and a strong motivation for a

Khuli advocated for an integrated -sources. Concerning curricula, Amin al curriculum that pays attention to both scientific and literary subjects, while eep up maximizing benefits from heritage and continuously renewing content to k with rapid changes. His teaching methods emphasized dialogue and discussion, and .avoided rote memorization

Keywords :Khuli-Educational thought, Amin al educational applications.

مقدمة :

التربية كالماء والهواء بالنسبة للإنسان، فلا يمكن تصور مجتمع من دون تربية، فهي ضرورة حياتية واجتماعية لإقامة مجتمع سليم، يتمتع أفراده بالسلامة النفسية بفضل ما يمتلكونه من قيم تربوية وعلاقات اجتماعية تربوا عليها، وهذا يستدعي فكراً تربوياً ملائمًا لطبيعة المجتمع.

ذكر الحاج (٢٠١٣، ص ٢١) أن كل تربية تحمل صفات مجتمعها بالضرورة، حيث تقوم على فهم معين عن المجتمع وثقافته، وتعبر عن اتجاهات جماعاته وما يحمله من قيم وأفكار، وتقاليد وعادات تمثل بيئة نظام التربية، وموجهاته الفاعلة للوصول لناتج التربية النهائي الذي يلتزم بما يسعى إليه المجتمع؛ وبالتّالي، تحقيقه في أفضل صورة ممكنة.

والتربية في أي مجتمع تتأثر بما فيه من مبادئ ونظم وفلسفات وأفكار، وأشار الحياري (٢٠١٤، ص٥) إلى أن من حسن العمل أن يدرك المصلحون أن الإنسان هو محور هذا الكون، والإنسان ليس جسدًا فحسب؛ فكل الكائنات الحية تمتلك هذه الصفة، بل الإنسان هو التربية التي يحملها، والقيم التي يعتقدها ويعيش بها ولها، والسلوك الذي يقوم به ويمارسه.

ويشكل الفكر التربوي بصفة عامة دعامة قوية ومهمة من جملة الدعائم التي تعمل على النهوض بالمجتمعات الإنسانية، كما يُعَدّ من أهم الجوانب ذات التأثير الفاعل في كيان الفرد وأفكاره وحقوقه، كما يُعدّ سبيلاً لعلاج مشكلاته التي تواجهه في مختلف مواقع الحياة سواء كانت هذه المشكلات اقتصادية أم اجتماعية أم فكرية أم غيرها من المشكلات.

ويشير عمر(٢٠٠٩ ،ص ٨) إلى أن شواهد التاريخ العلمي الإنساني تؤصل مساهمات المفكرين والعلماء المسلمين في ميادين الفكر الإنساني- ومن بينها التربية- علمًا ومنهجًا، حيث أرسوا قواعد البحث العلمي في المنهج القائم على التجربة والتأمل العقلي والتحديد الكمي؛ ولعل شواهد الغزارة العلمية تؤكد على أصالة الفكر الإسلامي في تأصيله لقواعد وأصول مناهج البحث العلمي القائم على الاستدلال أو الاستنباط أو الاستقراء أو الاسترداد أو الملاحظة. ولقد أضفى علماء المسلمين على اهتماماتهم في الحفز والتناول والأسلوب ضرورات التقيد بمنهج علمي ثابت يلزم الباحث بالحقائق، شعارهم في ذلك التقيد بالموضوعية في الدراسة، والنقد، والتحليل، والكتابة، والصياغة، والتقييم، واستخلاص النتائج بعيدًا عن مؤثرات العاطفة والميول الشخصية، والأهواء المتبعة.

ولذا فإن الفكر التربوي الذي تعيش به المجتمعات ذو أهمية كبيرة في صناعة التربية والتعليم في أي مجتمع يريد التقدم والتطور، والذي يمكن الاهتداء إليه من خلال رؤى وأفكار الفلاسفة والمفكّرين؛ ومن بين المفكرين الذين أثروا الحياة الثقافية والعلمية أمين الخولي المفكر الإسلامي المصري التجديدي الكبير الذي حمل مسئولية تجديد العقل الإسلامي عن طريق إبراز المكتسبات المعرفية العلمية والمنهجية الجديدة التي تحققت في العصر الحديث.

وأشار خلف (٢٠١٦،ص ٦٢) أن أمين الخولي اشتهر بقلة كتاباته رغم اهميتها البالغة، منهجيًّا وفكريًّا ومعرفيًّا، وكان يقول أنه مثل سقراط يفضل أن يعيش في تلاميذه وليس في كتبه، ورغم أن أمين الخولي لم يكتب فلسفته أو منهجه النظري العام الذي تطور عنده على طول حياته

العلمية والعملية الحافلة فـإنه يمكن استخلاص الركائز والعلامات الرئيسة لهذا المنهج النظري الذي أثر من خلاله على تلامذته الكبار.

من هنا، تبدو أهمية دراسة الفكر التربوي لأمين الخولي الذي يُعَدّ من أبرز المفكرين المصرين والعرب في العصر الحديث؛ ومن ثَمّ، التّعرُّف على ملامح فكره التربوي، ومدى الاستفادة من تطبيقاته في واقع العملية التربوية ، وانعكاس ذلك على الحياة الاجتماعية والثقافية للمجتمع.

مشكلة البحث :

إن المتأمل لمسيرة الفكر الإنساني في إطاره التاريخي، يدرك أن النظريات الغربية الحديثة في التربية - بكل ما تحتوي عليه من أهمية - لا تعتبر الأساس الوحيد للفلسفة التربوية المعاصرة، فقد أشار النداف، وخليل(٢٠٢٤، ٨) أن لكل مجتمع إنساني موروثاته الحضارية التي تدل على خصوصيته التاريخية، وهويته الثقافية؛ لذا فإن دراسة سيرة رواد الفكر ومؤلفاتهم ومناهجهم ذات أهمية، وتعد قيمة تربوية كبرى في التأثير على الحياة الواقعية، لأنها تحدد ما تم تحقيقه فعلًا، وما يمكن استكماله مستقبلًا، ولهذا السبب تظهر الدراسات التحليلية التي تتناول الفكر والآراء التربوية من أجل توسيع وتعميق الثقافة العربية كسمة عصرية ضرورية ومهمة لفهم ما مضى وتلبية لاحتياجات الواقع المعيش، إضافة إلى تلبية طموحات المستقبل من أجل تحسين الوعي التربوي والاستفادة من خبرات الرواد وما صلح من آراء المفكرين في المؤسسات التعليمية المعاصرة.

وقد أوضحت نتائج دراسة عز الدين، (١٩٩٦، ١٣٦) أنه لا يمكن تجاهل ما قدمه أمين الخولي للإنسانية من علم غزير وفكر نافع للأجيال القادمة؛ والجدير بالذكر أن خلو الدراسات التربوية من شخصية بهذا القدر لها صولاتها وجولاتها ولها طرحها العلمي الوفير إنما يمثل نقصًا في المكتبة العربية التربوية بشكل عام والمكتبة المصرية بوجه خاص، كذلك يعد عدم تناول الآراء الفكرية والتربوية لحياة هذه القامة الفكرية الكبيرة بمثابة حرمان حقيقي لفئة واسعة من الباحثين الذين يتتبعون مسلك الرواد من العلماء والمفكرين، وكذلك حرمان لفئة واسعة من المعلمين وعموم المربين وشريحة كبيرة من المهتمين.

إن الحاجة ماسة إلى دراسات تخصصية تعي الدور المهم لأعلام الفكر الإصلاحي وإحياء مسالكهم التربوية النافعة لبناء نظام تربوي على أساسه في ضوء الموازنة مع معطيات العصر الذي يفيض بالفكر والثقافة والثورة المعرفية والإبداع.

وتتلخص الركائز والعلامات الرئيسية لمنهج الخولي النظري كما أشار إليها خلف (٢٠١٦،ص ٦٣) في وجود علاقات منطقية وحتمية بين كل من المعرفة - بوصفها مزيجاً من المعلومات والمنهج - التفكير مستحيل دون كمية من المعلومات، يحدد إدراكها نوع المنهج المستخدم في جمع وتحليل واكتشاف العلاقات بين المعلومات وبعضها، تليها العلاقة المنطقية والحتمية أيضا بين كل من " التاريخ الحقيقي" والمعرفة (بتوصيفها السابق) والتفكير؛ فالتاريخ الحقيق (السياسي الاجتماعي / المعرفي) ليس مجرد وعاء خارجي للتفكير، وإنما هو مؤثر حاسم في التفكير ومكون فعال له يتحقق " فعل التفكير " فيه من خلاله، وليس " في داخله" فحسب؛ وتأتي بعد ذلك العلاقة بين كل من "العارف" و"معرفته" و"تفكيره"؛ فالعنصر الشخصي (النفسي والفسيولوجي والاجتماعي والتعليمي ..... الخ) يحدد كمية ونوع ما يمكن أن يتحصل عليه العارف من معرفة، ونوع تـفاعله معها ومع ظروف التاريخ الحقيقي (يخضع لها أولًا قبل أن يتجاوزها).

فقد رأى أمين الخولي ضرورة إعادة النظر فيما أنجزه السلف الصالح من الأمة (الخلفاء والفقهاء واللغويين والأدباء والمؤرخون) أو ما أنجزته الحضارة في جملتها؛ إذ ينطلق في فكره من قاعدة أنّ ما أنتجه السلف كان مناسباً لمعطيات العصر الذي عاشوا فيه. ومن هنا، فإن لكل عصر متطلباته واحتياجاته المناسبة التي تناسب التحولات والتغيُّرات المحدثة، لذا فإنه من المهم التعرف

على ملامح الفكر التربوي عند أمين الخولي بصفته رائدًا من رواد الإصلاح في القرن العشرين، وبيان التطبيقات التربوية.

تساؤلات البحث : ـ

١ ـ ما العوامل التي أثرت في شخصية وفكر أمين الخولي؟

٢ـ ما الفكر التربوي عند أمين الخولي؟

٣ـ ما التطبيقات التربوية لفكر أمين الخولي؟

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى: ـ

التعرف على العوامل التي أثرت في شخصية وفكر أمين الخولي؛

التعرف على الفكر التربوي عند أمين الخولي؛

الكشف عن التطبيقات التربوية للفكر التربوي عند أمين الخولي.

أهمية الدراسة :

تتضح أهمية الدراسة فيما يلي :ـ

أهمية شخصية أمين الخولي وفكره التربوي الخصب في ميدان الحياة التربوية.

أهمية الفكر التربوي لأمين الخولي كأحد العلماء والمفكرين المعاصرين، وله رؤاه التربوية المهمة.

لفت انتباه المهتمين بالتربية إلى التطبيقات التربوية لفكر أمين الخولي.

الدراسات سابقة :

تعددت الدراسات التي تناولت شخصية أمين الخولي إلا أن عددًا منها تناولها من جوانب بعيدة عن الفكر التربوي، منها:

دراسة جمعة (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة كتاب (من هدي القرآن : في أموالهم) لأمين الخولي . وقد أظهرت نتائج الدراسة أن كتاب من هدي القرآن أوضح منهج أمين الخولي من قضية تفسير القرآن الكريم، حيث رأى أن أفضل تفسير للقرآن الكريم هو التفسير البلاغي الذي يرهف السمع لنظم القرآن رافضًا بوضوح التفسير العلمي للكتاب الكريم، لأن العلم متجدد دائمًا ولا يكاد يثبت على حال واحدة، كما أظهرت نتائج الدراسة أنه يحسب لأمين الخولي ربطه القوي بين نظرة الإسلام للمال وهو عصب الحياة من ناحية والواقع الاجتماعي للمسلمين من ناحية أخرى. كما أظهرت نتائج الدراسة أن الجزء الثاني من هذا الكتاب جاء ردًا على كتاب (الاشتراكية والإسلام) لمؤلفه الكاتب السوري لطفي السباعي، والذي تدور فكرته الرئيسة حول إثبات أن الاشتراكية كمذهب من مذاهب القرن العشرين قد وجدت أكمل تحقيق لها في الإسلام الحنيف. ويظهر من نتائج هذه الدراسة الفكر الراقي لأمين الخولي في تناوله لقضايا المجتمع، من خلال فهمه لآيات القرآن وربطها بالمجتمع وطريقة تفكير أفراده.

دراسة الزهيري (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة علاقة التجديد عند أمين الخولي وربطه بالقواعد الأصولية. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التجديد عند الخولي ينبع من صميم حركة الواقع، ومن صلب نشاط العقل، وتصير فيه المعرفة أساس الرقي، ويصبح العلم فيه معيارًا للتقدم، ويشمل كل مجالات ومناشط الحياة الإنسانية في جانبيها المادي والمعنوي، وقد أسس أمين الخولي أفكاره على قراءة منهجية لتراث التجديد في الإسلام على هدى سنن وبراهين وأدلة التطور المكتشفة حديثًا، موضحًا أهمية أن يكون المجدد متطورًا مع الحياة، متفهمًا لتغيرها في انتقالها عبر خطها الارتقائي الصاعد من ماضيها إلى غدها عاملًا على أن يكون الدين مسايرًا لهذه الحركة في ترقيها؛ فالتجديد إذن بدوره انتقال دائم إلى الأمام وليس إعادة

قديم كان، والتجديد انتقال يتم من خلال هضم واستيعاب القديم طبقًا لقانون التطور، مما يصل بالعقل إلى الاهتداء إلى جديد لم يكن بعد .
ويتضح من هذه الدراسة أهمية التجديد وضرورته في الحياة، وربط المعرفة بكل مناحي الحياة، كما تبين تركيز الخولي على النشاط العقلي في البحث.

دراسة محمد سيد ريان (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة فكر أمين الخولي في ظل المتغيرات العالمية السريعة والطفرة المعلوماتية والتقدم التكنولوجي الكبير. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن أمين الخولي أحد أهم الإصلاحيين المسلمين الذين بذلوا الجهد لتجديد الفكر والعلم والدين والأدب، فقد وضع يديه على الأسباب الكامنة وراء تخلف العالم الإسلامي وتقدم الآخرين، كما أظهرت نتائج الدراسة أن أمين الخولي رائد التدين العقلاني، وأن أعماله الفكرية قد سبقت عصره بكثير من الوقت، وأكدت نتائج الدراسة على ضرورة التجديد والتفكير كنتيجة حتمية وتطور طبيعي تفرضه سنن الحياة والواقع .
وهذا يوضح أهمية دراسة الفكر بصفة عامة، والفكر التربوي عن أمين الخولي بصفة خاصة للاستفادة منه في مجال التربية والتعليم.

دراسة محمد السيد غريب (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة الكتابات المجهولة لأمين الخولي من مقالات ودراسات لم تجد من يبحث عنها ويعتني بها ويقدمها إلى النشر، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن ما كتبه أمين الخولي يحمل مشروعه الفكري والعلمي عن التطور والتجديد والإصلاح اللغوي والاجتماعي والسياسي، كما تبرز أسلوبه الجدلي في ردوده على المختلفين معه في المنهج، وروحه الثورية النابعة من الرغبة في التغيير الآني وضرورة التطور لمواكبة العصر . كما أظهرت الدراسة أن تلاميذ الخولي من مدرسة الأمناء قد استفادوا من مقالاته وكتبه، ومن هؤلاء التلاميذ شكري عياد وكامل سعفان وحسين نصار وغيرهم، وقد أشاروا لما ورد فيها من معلومات وإشارات لمقالات نشرها أو لا تزال مخطوطة .
وهذه الدراسة تبرز أهمية دراسة الخط الفكري لأمين الخولي من خلال كتاباته ومقالاته للوقوف على الجوانب التربوية بها، واستخراج مجموعة من المضامين التربوية تصلح للتطبيق في ميدان الحياة الاجتماعية والعملية التربوية .

دراسة محمد عزب (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة علاقة أمين الخولي بالتطور الإنساني، وقد أظهرت نتائج الدراسة رفض أمين الخولي التفسير العلمي للقرآن الكريم حتى لا يوضع القرآن في تحد أمام نظريات العلم الحديثة وهو في ذات الوقت لا ينتقص من الإعجاز القرآني، كما نفى الخولي الاعتقاد السائد بقدسية اللغة العربية، بل وينفي كمالها، ويرفض الادعاء بأنها هبطت من السماء، ويؤكد بأن الله تعهد بحفظ كتابه الكريم وليس اللغة العربية؛ واللغة العربية يشوبها النقص في مواضع تماما مثل أندادها من اللغات، وأنها خضعت لعوامل التغير شأنها في ذلك شأن اللغات الأخرى، وهذا لا ينفي عشق أمين الخولي للغة الضاد والقرآن ولا يدخر وسعًا في المحافظة عليها من دون تعنت أو تحيز. كما أظهرت نتائج الدراسة أنه بالرغم من تفرد الخولي وتميزه كحالة فردية جديرة بالدراسة إلا أن الرجل كان يؤمن بالعمل في فريق أو من خلال مجموعة ولا يهم إن كانت مؤسسية أو غير مؤسسية. كما أظهرت نتائج الدراسة دفاع الخولي عن الإسلام ضد ما يسمى اليوم الإسلاموفوبيا .

دراسة نهلة راحيل (٢٠١٦) التي هدفت إلى دراسة وتتبع المسار الإنساني والفكري لأمين الخولي باعتباره أحد أهم المهتمين بتجديد الخطاب الديني وارتباطه بحرية الفكر. وقد أظهرت نتائج الدراسة سعي أمين الخولي إلى تقديم رؤية جديدة في الإصلاح الديني، حتى يساير الدين حركة الدنيا أو الحياة، وذلك من خلال دعوة تلاميذه أن يؤمنوا بالإنسان وبخالق الإنسان؛

ولعل هذه الدعوة تبرز بوضوح بداية إيمانه الفكري بالنزعة الإيمانية العالمية التي تؤكد وحدة المصير الإنساني أمام الزمن وحتمية التغير والتطور في وضعية الفرد و المجتمع اعتمادًا على عنصرين رئيسين هما: الاطمئنان الوجداني، والوعي العقلي. كما أظهرت نتائج الدراسة أن التجديد الديني من أهم القضايا التي شغلت عقل أمين الخولي الذي أعلن أن سر خلود الإسلام هو صلاحيته لكل زمان ومكان، واستعداده الدائم للتطور والتجدد. كما أظهرت نتائج الدراسة أن أمين الخولي كان شخصية متفردة تسعى لمحاربة الجهل والفقر والمرض، وتؤمن بأن الرقي الذي تشهده الإنسانية لن يتحقق إلا حين تشعر بكرامتها وتعي حقوقها، وهو ما تحتاج الأمة العربية الوصول إليه في ظل المشهد السياسي والفكري الذي يعيشه العالم.

من العرض السابق يتضح أنّ الدراسات السابقة أشارت إلى عناية الخولي بفكرة التجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب والتجديد الديني، وأن الدراسة الحالية تتخذ من الدراسات السابقة منطلقًا لدراسة الفكر التربوي عند أمين الخولي مستفيدة من تعدد الدراسات والوجوه التي سارت عليها، وفي ذلك تحقيق لمبدأ تراكم المعرفة.

مصطلحات الدراسة:ـ

يركز البحث على تعريف ملكاوي(٢٠٢٠،ص٢٢) للفكر التربوي بأنه" الآراء والمعتقدات والأهداف التي تحكم الممارسات التي تستهدف تنشئة الأبناء وإعدادهم لمسئوليات الحياة بعمليات وأساليب مقصودة تتم في الأسرة وفي مؤسسات التعليم والتدريب والتوجيه والتثقيف والتوعية في المجتمع".

منهج الدراسة:ـ

استخدم البحث المنهج الوصفي لمناسبته للموضوع، حيث يتم تحليل ما كتب عن أمين الخولي من دراسات وبحوث، وما كتبه أمين الخولي من كتابات، واستنباط ملامح الفكر التربوي عند أمين الخولي للاستفادة منها في ميدان التربية.

خطوات البحث:

يسير البحث في خطوات كالتالي:-

١ – تم تخصيص المحور الأول لعرض أهم العوامل التي أثرت في بناء شخصية أمين الخولي وشكلت فكره؛

٢ – تم تخصيص المحور الثاني لعرض الفكر التربوي عند أمين الخولي؛

٣ – تم تخصيص التطبيقات التربوية لفكر أمين الخولي في الأسرة والمدرسة.

أولًا: العوامل التي أثرت في بناء شخصية وفكر أمين الخولي

لنشأة الفرد أثر كبير في حياته وتكوين شخصيته، ولا يخفى تأثير الوالدين في تنشئة الأبناء، وتأثر الأبناء بهم في شتى مناحي الحياة؛ ذلك بأن الأسرة هي المكان الأول الذي ينشأ فيه الطفل ويتربى فيه متأثراً بالوالدين، ويأتي بعد ذلك دور الأخوة وجماعة الرفاق، ثم يأتي دور المدرسة والمؤسسات الاجتماعية والتربوية في تشكيل شخصية أفراد المجتمع.

وفيما يلي عرض لأهم المحطات التي أثرت في بناء شخصية أمين الخولي، وتكوين بذرة الفكر لديه ليصبح بعد ذلك مفكراً له دوره الاصلاحي:

الأسرة:

تعد الأسرة هي الأساس في بناء شخصية الأبناء، وبخاصة في مرحلة الطفولة، وعليها من الواجبات الكثير، خاصة في هذا الزمن المليء بالتحديات والمتغيرات السريعة التي تؤثر بصورة كبيرة على شخصية الأبناء من الصغر وحتى مرحلة الشباب.

يقول الخولي (١٩٥١،ص١٥) عن أهمية البيئة في تكوين الشخصية أنها " أول الوجود المادي؛ إذ يكون المرء جنيناً تلفُّه الظلمة الأولى في هذا المنزل، يُلقى أول حظه من الجسم والنفس، ويكون لهذه البيئة عملها الذي يقدره البحث الدقيق اليوم ". وهذا يؤكد أهمية الدور التربوي للوالدين في تنشئة الأبناء وبخاصة في هذا العصر الذي تشارك الأسرة فيه عددًا من المؤسسات الأخرى.

ولقد نشأ أمين الخولي في أسرة بسيطة في حياتها الاقتصادية مرتبطة بالأزهر الشريف ومهتمة بالعلم الديني، مما كان له الأثر الكبير في تكوُّن شخصيته.

ويشير سعفان (١٩٩٨،ص٩) أن" أمين الخولي تأثر بوالده في صفات كالصدق والصراحة والجرأة، وروح الفروسية وإعلاء الذات، كذلك شارك والده في زراعة الحقل، وفي قضاء الحوائج، وفض الخصومات مما كان له كبير الأثر في تكوين شخصيته القوية". وهذا يؤكد أهمية الخبرات التربوية المبكرة في حياة الأبناء، وأهمية أن يكون الأب قدوة لأبنائه، كما يبين أن الأخلاق مكتسبة خاصة في المراحل الأولى للأبناء.

وتعلم أمين الخولي الطفل من والده المشاركة في قضاء حوائج الناس أسهم في تكوين شخصية اجتماعية ذات قدرة على تحمل المسئولية، وفي ذلك اقتداء بوالده وانتماء واضحًا للمكان والبيئة التي نشأ فيها.

وأشارت العباسي (٢٠١٣،ص١٥)"أن والدة أمين الخولي تميزت بحدة الذكاء، وقوة الشخصية، وكانت تربيتها في بيت علم أزهري صرف"، مما كان له الأثر الكبير في بناء شخصية أمين الخولي، ويضع على الأم الدور الأكبر في التربية، ويوضح ثقل المسئولية على الأم في تربية الأبناء وبخاصة في مرحلة الطفولة.

وبين النداف، وخليل(٢٠٢٤،ص١٩) أن أمين تأثر بوالدته خاصة، فقد ورث عنها صفات الذكاء التي كانت تمتلكها، كما أن تأثر الأم ببيئتها الدينية التي تربت فيها قد اكتسبها الابن علمًا وخلقًا وأسلوب حياة سار عليه أمين الخولي طيلة حياته.

وأشار سعفان (١٩٩٨،ص١٠) إلي أن أمين الخولي بدأ رحلة التعلم في كتاب القرية، فـفي السابعة من عمره أرسل الصبي من الريف إلى القاهرة وألقي به في حجر خالته تحت رعاية جده لأمه الذي رغب في أن يعلمه بالأزهر، لكن صغر سنه حال دون ذلك، فدفع به للتعلم بمدرسة مدنية كانت مرحلة بين التعليم الأولي والابتدائي مع المواظبة على تحفيظه القرآن الكريم.

وهنا يظهر دور كبير يؤديه الأقارب وبخاصة الخالة والجد في تربية الأبناء، وحرص الجد على تربية حفيده وتحفيظه القرآن الكريم؛ وهو ما أسهم في جعل أمين الخولي يحفظ القرآن الكريم وهو في العاشرة من عمره؛ هذا يؤكد بوادر التفكير المختلف لأمين الخولي وهو في هذه السن المبكرة، وقدرته على المقارنة واتخاذ القرار المناسب لحياته وطريق تعلمه الذي سيسير عليه ومواجهة المشاكل التي قد تواجهه، وقدرته على تحمل المسئولية، وقدرته على الدفاع عن اختياراته التي قدرها لنفسه، وعلى تميزه التعليمي حيث استطاع أن يلتحق بالفرقة الرابعة مباشرة بسبب امتيازه المعرفي وقدرته على التحصيل والنجاح فيما خطط له.

وأشار النداف، وخليل (٢٠٢٤،ص٢٠) أن لخالته التي احتضنته بحنو في القاهرة دورًا مهمًّا في إكسابه الطمأنينة وراحة البال ولو كان غير ذلك لتغيرت حاله لمآل غير ذلك لا تعرف عقباه، كما كان لخاله الشيخ عامر دور لا يقل أهمية عن دور خالته، فقد كان خطيبًا عالمًا ساعد بعلمه في تربية أمين الخولي، كما كان لعدم وجود أبناء لخاله دوره في جعل أمين الخولي ابنه وسلواه، إلى جانب دوره في استمرار علاقة أمين الخولي بصديقه الشيخ الطوخي بعد تركه لمدرسة المحروسة.

أما الدور المهم والأبرز الذي أثر في حياة أمين الخولي فكان لجده لأمه الشيخ علي عامر الخولي؛ إذ مثّل له مصدر العلم الأول في طفولته المبكرة، فحفظ على يديه القرءان، وتعلم القراءات، واكتسب من شخصيته حب العلم والانتماء له؛ فكان له أبًا وقدوة ومعلمًا.

ويشير نصار(١٩٦٦،ص١٤) أن أمين الخولي كان مولعًا بالقراءة، شغوفًا بالمطالعة، لم يكفه ما وجده في مكتبة جده من كتب، فاتجه لينهل من دار الكتب المصرية في صباه فأكثر من التردد عليها رغم صعوبة دخولها حيث كان يتعرض له بوابها بالمنع في غير ذات مرة؛ نظرًا لصغر سنه دونما أن يفت ذلك من عضده شيئًا.

وتورد إحدى أخباره كما أشار إليها نصار(١٩٦٦،ص١٥) أنه لم يكن يضيع أي وقت، فيؤثر قضاء وقته في القراءة دون غيرها من الأعمال؛ ففي مدرسة القضاء كان هناك إعلان مكتوب فيه(ممنوعة القراءة بعد الغداء)، فرأى الناظر أمين الخولي في الفناء يقرأ في كتاب الصناعتين لأبي الهلال العسكري؛ فسار في هدوء حتى أصبح إلى جانب الخولي وقال له: ألم تر الإعلان؟ فرد الخولي : قبل أن تطلب إليّ ألا أقرأ أغلق المكتبة، فطلب الناظر إزالة الإعلان في الحال.

وهذا يدل على إصرار أمين الخولي على التعلم داخل الصف الدراسي وفي المكتبة رغم صغر سنه، وعدم إضاعة الوقت واستثماره في القراءة التي هي غذاء الروح، وكذلك اقتناء الكتب من خارج المدرسة؛ الأمر الذي يوضح أهمية القراءة في مرحلة الصغر، والتي من الممكن أن تسهم في تكوين شخصية مفكر، وتشكيل شخصيته؛ ومن المهم تنمية هذا الجانب عند الأبناء في الصغر.

يتضح من ذلك أهمية التربية الوالدية، حيث أشار أحرشاو (٢٠١٧،ص٧٧) أهمية هذا النموذج من التربية الذي يعكس مواصفات الممارسة التربوية الوالدية الأكثر ملاءمة، والتي توفر الإشباع المنتظم للحاجات المتمثلة في المرونة والحرية والتقبل والتسامح والعدل والحوار والعقلانية والتأطير ثم الدفء الوالدي؛ فالطفل الذي يشب في كنف هذه الممارسة التربوية المرنة غالبًا ما يتميز بسمات الشخصية السوية التي تظهر في الاستقلال الذاتي والثقة في النفس، وتحمل المسؤولية، والشعور بالأمن والكفاءة في التحصيل، وفي التواصل والمهارة في حل المشكلات ومواجهة مواقف الحياة.

مما سبق يتضح تأثير أسرة أمين الخولي الأب، والأم، والخال، والخالة، والجد(الأسرة الممتدة) في بناء شخصيته من جميع الجوانب: الاجتماعية (من حيث علاقاته الاجتماعية في صغره، وتعوده على تحمل المسئولية والتعاون مع غيره)؛ والثقافية (القراءة الحرة، واتساع مداركه، وإدارة وقته)؛ والفكرية(اتخاذ القرارات، التفوق، والفكر الراقي)؛ والبدنية(الفروسية والرمي)؛ والأخلاقية(حب الغير، واحترام الكبير، والشفقة على الضعيف)؛ وتحقيق السلام النفسي له وبخاصة في مرحلة الطفولة والبلوغ، التي كان لها بالغ الأثر في مسقبله العلمي والتربوي والفكري.

التعليم :

للمدرسة كمؤسسة تربوية (خاصة المرحلة الابتدائية)، دور كبير في تنشئة الأبناء وهو دور متمم لدور الأسرة في التنشئة، والمعلم له الدور الأكبر في التربية وتكوين شخصيات التلاميذ؛ فهو الذي يوجه ويرشد الطلاب وييسر عليهم، ويعدل من سلوكياتهم من خلال دوره كمربي وقدوة لتلاميذه.

وكان لأساتذة أمين الخولي الأثر الكبير في تنشئته العلمية، حيث أشار سعفان (١٩٩٨،ص٣٤)، أن لأستاذة أمين الخولي أبلغ الأثر في تكوين شخصيته ودفعه للمثل العليا، وقد تعلق أمين الخولي بأستاذه عاطف بركات ناظر مدرسة القضاء الشرعي، وليس أدل على شدة تعلقه

به أن كتب في إهدائه لكتاب " الخير " تلك العبارات التي تعبر عن حبه الشديد لأستاذه عاطف بركات حيث قال :

"سأل أحد تلاميذ طاليس الفيلسوف: بم أبلغ الوفاء في شكرك؟ فقال طاليس: لا شيء أكثر من أن تقول: هذا ما علمني طاليس؛ فأنا أقول وفاءً- كلما ذكرت هذه الدراسة في الفلسفة الأدبية – هذا ما علمني أستاذي الكبير المرحوم عاطف بركات باشا، تغمده الله برضوانه " وهذا يدل على خلقه في إرجاع الفضل لأهله، وتقديره لمن علموه، كما يدل على التأثير التربوي القوي للمعلم في تربية طلابه وتأثيره فيهم أوقع تأثير.

وبين النداف، وخليل (٢٠٢٤، ٢١-٢٢) أنه على الرغم من عدم دخول أمين الخولي الأزهر الشريف إلا أن للأزهر الشريف دورًا كبيرًا في حياته حيث أن الأيدي التي تلقفته منذ اللحظة الأولي كانت أيادي أزهرية؛ فبداية من والدته التي تربت في بيت عالم أزهري، ووالده الذي حصل على قسط معقول من التعليم في الأزهر، وجده شيخ مسجد المؤيد الذي علمه القرآن والقراءات، وخاله الأزهري الذي احتضنه بقوة ورباه تربية الأب لابنه، وبعض المدرسين الأزهريين الذين ساهموا في تعليمه في مدرسة القضاء الشرعي، وخاصة عاطف بركات الذي تعلم في الأزهر ودار العلوم.

ومما يؤكد ارتباط أمين الخولي بالأزهر تلك الرسالة التي تقدم بها لإصلاح الأزهر عام ١٩٣٦ م (سالم، ٢٠٠٩،ص١٨٢)، حيث قال فيها الخولي: "يمثل الأزهر لعيني بشامخ مآذنه، تزين رؤوسها الأهلة، مفتحة للسماء كأنها أعين بهرها النور الإلهي، وطراز عمارته يحدث عن صلته بالفاطميين واضعي أساسه الذين عرف الإسلام في شعارهم، والقاهرة من حوله ترمق أملها في خضرة العلم، وتتبين مستقبلها على ضوء هلاله في هذا الجو القمري يتمثل الأزهر في القرن العشرين، أي القرن الشمسي الميلادي، وكان أحرى به أن يكون القرن الرابع عشر الهجري، أو العاشر القمري من حياة الأزهر".

من هنا يتضح أثر الأزهر التربوي في شخصية أمين الخولي ومدى تفاعله معه وارتباطه به، وحرصه للدفاع عنه والإشادة به وبدوره في العالم.

وعن التزام أمين الخولي بالزي الأزهري بعد أن أدخل عليه تعديلًا يجعله يساير مقتضيات العصر، يشير نصار (١٩٨٨،١٦)، إلى أن تلميذ أمين الخولي الدكتور عبدالحميد يونس يبين ذلك بأن الزي ليس مظهرًا خارجيًا، ولكنه جزء لا يتجزأ من شخصية الإنسان وسلوكه، ودلل على ذلك بامتعاض أمين الخولي من عدم وجود شعار وطني في الزي، ويستدل تلميذه الدكتور عبدالكريم غلاب من هذا التشبث بالزي الأزهري علي أنه تحقيق لمبدأ الثورة في نفسه، وكذلك لأن هذا الزي يمثل المادة التي يدرسها – علوم البلاغة والقرآن والأدب – بكتبها القديمة، ولكن عقله ينير طريق المادة الحقيقية أمام هذه المادة، فتلك ملابسه، وهذا عقله يلتقي القديم والجديد والواقع والثورة عليه، وتلك إحدى سبل التعليم عند الخولي .

اتضح من خلال ما سبق أهمية دور الأسرة في التربية كنواة للمجتمع، والتي من خلال ممارسة دورها الصحيح تستطيع أن تعد – إذا تضافرت مع أدوار وجهود أخرى كالتعليم الجيد - من العلماء من يستطيع أن ينهض بمسئوليات كبيرة تجاه بيئته ومجتمعه مثل أمين الخولي.

العوامل الاجتماعية:

أشار إبراهيم (٢٠٢١،ص١٨) إلى "أن أي نشاط جسمي أو عقلي معرفي أو اجتماعي وانفعالي يصدر من الإنسان نتيجة لعلاقته وتفاعله مع البيئة المحيطة به، فلكي نفهم السلوك لابد من معرفة أن الفرد منذ ولادته يبدأ بينه وبين بيئته المحيطة به صلة تفاعل؛ فهذه العلاقة تجعله في حالة

مستمرة من النشاط "، ولقد تأثر أمين الخولي بالحياة الاجتماعية التي عاشها في ظل الاحتلال الإنجليزي، وقد تفاعل وشارك بجهده في العمل الاجتماعي منذ فترة مبكرة من حياته.

إن العمل الجماعي وخدمة الآخرين التي نشأ عليها أمين الخولي كان لهما عظيم الأثر الاجتماعي في حياته، ووضح سعفان (١٩٩٨،ص١٨) أن"أمين الخولي عرف طريقه إلى الجمعيات منذ صغره، وكانت تلك البداية بمدرسة القضاء الشرعي، حيث انضم مع مجموعة من أقرانه بالمدرسة لجمعية تكونت فيها تسمى (إخوان الصفا)، وذلك لأغراض تتعلق بالمسائل الفقهية والأدبية وتعلم اللغات؛ وقد اكتسب الرفاق من هذه الجمعية ومن بينهم الخولي كثيرًا من الخبرات والمعارف عن طريق التبادل الفكري والمناقشات الحرة.

ولم يقتصر عمل الخولي على الجمعيات التي في القاهرة لكنه تعدى ذلك للعمل في القرية من خلال جمعية (حياة القرية) التي كان مقرها مسقط رأسه في قرية شوشاي وذلك عام ١٩٤٥م، وذلك بعد أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها؛ تشكلت الجمعية من المثقفين والمجربين في الحياة من ذوي الثقافة ولم يسعفهم فك الخط، كما شارك كل من لهم صبغة ثقافية أو مصلحة اجتماعية، واستطاعت الجمعية أن تقوم بعدة مشروعات لرفع مستوى الدخل – إصلاح الدخل – كفاية التغذية – تيسير الكساء – ثم بذل الجهد للإصلاح المعنوي للعقول والأخلاق والنفوس (سعفان، ١٩٩٨،ص٨٥، ٨٧).

لم يكن إيمان أمين الخولي بالمجتمع قاصرًا على العمل في الجمعيات منذ الصغر فقط، لكنه تجاوز ذلك إلى ما هو أبعد، حيث امتلأت كتاباته وكذلك أحاديثه للإذاعة بدعوات للإصلاح الاجتماعي يكون منطلقها ومبتدؤها من نظرة الإسلام الشاملة للحفاظ على حقوق المجتمع وجميع أفراده باختلاف شرائحهم الاجتماعية من فقراء وأغنياء .

وأوضح جمعة (٢٠١٦،ص١٧٦) جاء ذلك في أحاديثه للإذاعة المصرية التي تحولت فيما بعد لكتاب من (هدي القرآن : في أموالهم)، حيث يؤصل أمين الخولي لنظرة الإسلام الاجتماعية، ليصل إلى أن الإسلام حقق الصورة المثالية في هذه الناحية شديدة الأهمية، وكان مظلة متسعة، يستظل بها المجتمع الإسلامي عبر عصوره المختلفة.

من هنا كانت المشاركة الاجتماعية لأمين الخولي نابعة من إيمانه بدوره الاجتماعي في علاج مشكلات المجتمع، وكذلك من إيمانه بأن الإصلاح الاجتماعي ينطلق من نظرة الإسلام الشاملة للحفاظ على حقوق المجتمع وجميع أفراده باختلاف شرائحهم الاجتماعية من فقراء وأغنياء، وتنوعت هذه المشاركة بين الكتابة والإذاعة والمحاضرات والعمل في الجمعيات التي أخذت على عاتقها خدمة المجتمع .

العوامل الثقافية:-

للحياة الثقافية في أي مجتمع تأثيرها على شخصيات أفراده، وكذلك فإن أفراد المجتمع هم الذين يشكلون ثقافته، من هنا؛ كان للبيئة الثقافية للمجتمع المصري مع نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، تأثيرها الواضح في تشكل شخصيات أفراده؛ وقد ظهر ذلك التأثير في كل مؤسساتها من التعليم ومؤسساته المختلفة والترجمة والصحافة والاعلام؛ والتي كان لها عظيم الأثر على توجهات أمين الخولي الفكرية والتربوية.

وأشار الجندي (١٩٦٧،ص٢٤) إلى أن أغلب المناضلين في مجال الوطنية والسياسة والإصلاح الديني والاجتماعي استخدموا الصحافة لنشر اليقظة؛ الفكرية، فكانت الصحافة المعين الحقيقي وبؤرة النهضة وحركة الحرية واليقظة، فجمال الدين الأفغاني، ومحمد عبده، وسعد زغلول، ومصطفى كامل، ومحمد فريد، وعبد العزيز جاويش، وأمين الرافعي، وأحمد توفيق، وأمين الخولي حملوا القلم تحت لواء الصحافة.

وانتقل أمين الخولي من التأثر بثقافة المجتمع إلى التأثير فيها عن طريق كتاباته في الصحف والمجلات كما، بين سعفان (١٩٩٨،٨١)"أن أمين الخولي حرص على أن يتخذ من أشهر الصحف منابر، يرفع فوقها جهير صوته بالحق وينقش بفكره على صفحاتها حصيف رأيه، ويربط في أذيالها أصداء معارك لا تكاد تخمد حتى تذكو".

وأشار عزب (٢٠١٦،ص٣٤) أن أمين الخولي اشرأبت نفسه إلى إيجاد نافذة يطل منها على المجتمع، ويطرح من خلالها فكره ويترك بصمته؛ فالجامعة أو المسرح أو المؤلفات أو الأبحاث نافذة يخاطب من خلالها الصفوة، وقد وجد ضالته في الصحافة حيث فتحت له أبواب الجرائد والمجلات يكتب حيث شاء، وقد زامل عمالقة عصره كطه حسين وأحمد حسن الزيات وغيرهما؛ حتى أنه يمكن القول أن أمين الخولي لثورة١٩ بمثابة عبدالله النديم للثورة العرابية.

يتبين من ذلك أن للصحافة دورها في إرثاء قواعد الأدب والفكر والتربية، والتي تبدت من خلال أقلام الأدباء والمفكرين الذين كان لهم الأثر البين في نشر الثقافة والفكر والمعرفة.

وبين غريب (٢٠١٦،ص١٤٦) أن إنتاج الخولي الغزير من المقالات والبحوث التي نشرها في الصحف والمجلات العلمية المتخصصة وغير المتخصصة يفوق اهتمامه بتأليف كتب مستقلة في بابها؛ فمعظم كتبه تتكون من مجموعة مقالات وبحوث متعددة أعاد نشرها، فهو لم يكن أكاديميًا منغلقًا على نفسه حيث كان مهتمًا بأن يتواصل بأفكاره مع القارئ، خاصة أنه كان منشغلًا بقضايا مصر السياسية والاجتماعية والثقافية، بالإضافة إلى اهتمامه بتكوين مدرسة من الباحثين من أبناء الرؤوس تمتلك القدرة على البحث وتطبيق المنهج العلمي.

وفي جهاده لتنوير المجتمع يشير نصار (١٩٩٨،ص٣١) إلى أن أمين الخولي بذل جهده وطاقته في كافة المناحي، فعلى الرغم من أن المجتمع المصري في ذلك الوقت لم يكن يحترم المسرح إلا أن الخولي كتب للمسرح ليعالج قضايا كثيرة كان يعج بها المجتمع، كما استخدم المسرح لصنع الأمل ونشر التعليم، كما قام بعمل المسرحيات التاريخية لتوضيح تأثير الحضارة العربية على الغرب.

مما تقدم يتضح أن أمين الخولي أضاف إلى جهده الاجتماعي جهدًا ثقافيًا في نهضة المجتمع من خلال عدد من مصادر الثقافة كالصحافة؛ إيمانًا بدورها التوعوي والتربوي، والمسرح برؤية جديدة تخدم قضايا المجتمع ثقافيًا وتربويًا.

وأشار نصار(١٩٩٨،ص٢٠) إلى أن سامي داود تلميذ الخولي قال عنه: كان يؤمن بمصر إيمانه بكل الحقائق الخالدة الراسخة ويعتد بالمصرية اعتدادًا لا يقوم على التعصب ولكن على المعرفة الحقة، كما كان يعلم تلاميذه أن يبحثوا عن أنفسهم في جذورهم العميقة بأرض مصر الطيبة.

تكوينه الفكري وقيمته العلمية:

الفكر صفة للإنسان تميزه عن بقية المخلوقات، فهو النافذة التي يطل منها المفكر على العالم من حوله دارساً الواقع ناقداً ومفسراً وواضعاً الحلول من وجهة نظره؛ وقد بين ملكاوي(٢٠٢٠،ص٥٤) أن الفكر هو نتيجة عملية التفكير والتفكر التي يقوم بها الإنسان، وتتمثل هذه النتيجة في خواطر وآراء وتصورات ومعتقدات يتم على أساسها تبني مواقف أو اتخاذ قرارات أو ممارسة سلوك.

وانطلاقاً من ذلك، فإن التكوين الفكري لأمين الخولي الذي تشكل من خلال البيئة الاجتماعية والثقافية والتعليمية التي عاشها جعلت منه مفكراً من طراز خاص، حيث أشار مخلوف (٢٠٨٨،ص٦١١) أن من صفات أمين الخولي العقلية التي اتسم بها الذكاء المفرط الذي أغراه بالنفور من التقليد، والولع بالتجديد .

وبين شعبان (١٩٨٠،ص ٧) ، وعيد (٢٠١٦،ص١١٥) أن أمين الخولي استطاع أن يلفت الأنظار إليه في مدرسة القضاء الشرعي بما اكتسب من صفات جذبت من حوله إليه بذهنه الوقاد، وفطرته السليمة، ومسلكه الخاص، وطريقته المستقلة التي تميز بها. وقد وصف أمين الخولي بهمته العالية وإيمانه القوي بالهدف، وقد كان رجلًا ذا أفكار قادرة على تثوير عقل المتلقي في إطار من المنهجية والرصانة، والدقة والعمق والاستنارة التي تملأ جنبات أعماله.

كما أشار مسعود (٢٠١٦،ص١٣٣) أن أمين الخولي يتميز بتعدد مشاربه الثقافية والمعرفية، وذلك يعود لتعدد الروافد الثقافية التي نهل منها، وكان له احتكاك بها عن طريق الدراسة أو السفر أو العمل.

وصفه الأستاذ أحمد حسن الباقوري بقوله: " أنه يصدر فيما يكتب عن فكر بعيد الأمداء، وعاطفة قوية رحيبة الآفاق؛ وعلى قدر سمو فكره كانت رحابة قلبه، ذلك القلب الكبير الذي اتسع لصداقات كثيرة متخطيًا إليها حدود الألوان والمذاهب والأجناس. إذن لم يكن أمين الخولي شاذًا بين أبناء الإسلام، وعلماء المسلمين ومفكريهم، ولكنه كان خلفًا لأسلاف سبقوه، وزميلًا لتلاميذ عاصروه، وإن كان هو بما فيه من قوة العزم، وبعد النظر، وشدة الحرص على أن يعالج شئون الدنيا بروح الدين، وشئون الدين بروح الدنيا؛ فقد سبق سبقًا بعيدًا استحق به أن يكون شيخ المدرسة التي نشأ تلميذًا فيها، ومريدًا من مريديها، كما بين الباقوري(١٩٦٧،ص ٢٢٥).

كل ذلك وغيره جعل من أمين الخولي المفكر صاحب الرؤية العميقة في مشكلات المجتمع، وفي فهم الطبيعة الانسانية، طارحاً الآراء والحلول المناسبة التي لو أحسن تطبيقها في ميدان الحياة بوجه عام، والمؤسسات التربوية بوجه خاص لأثمرت نتائج طيبة .

بعد العرض السابق لأمين الخولي الثقافية والاجتماعية والأسرية أشار النداف، وخليل (٢٠٢٤،ص٥٠-٥١) إلى مجموعة من الجوانب التربوية في حياة أمين الخولي منها:-

- أن لنشأة أمين الخولي التربوية تأثيرها الواضح على ثقافته وفكره، حيث تنوعت اهتماماته فكتب في التفسير، ودرس عدداً من الشخصيات، وحلل جوانب أدبية عدة، وكشف عن جوانب لغوية عدة لا حصر لها من خلال انشغاله بخمسة محاور فكرية ومعرفية رأى أنها المحاور الرئيسة التي يتشكل منها فكر الإنسان وبها يتطور، وتتمثل في: المنهج، والشريعة أو القانون، والتاريخ أو التفكير في الماضي وتفسيره، واللغة كما تتجلى في النحو والبلاغة وبوصفها الأداة الرئيسة التي يعبر بها الإنسان عن معرفته بالعلم وإدراكه له وتعامله معه ثم التعبير عن الذات الإنسانية في شكل الأدب بمحتواه الواسع من الشعر إلى الفلسفة.
- ثقافة أمين الخولي الواسعة، ونشاطه الهائل، وإنتاجه الغزير، الذي يدل عليه كثرة المطبوعات التي ألفها للجامعات المدنية، وجامعة الأزهر، والمعاهد العليا، ودائرة المعارف الإسلامية، والمؤتمرات الدولية، والمواسم الثقافية، والمعاجم التي شارك في إعدادها في مجمع اللغة العربية؛ كذلك مطبوعاته للصحافة العلمية والأدبية والمسرح التي تجسدت لشخوص تمثيلية عالجت قضايا تواجه المجتمع، كذلك مشاركاته بأحاديث إذاعية تحولت لكتب بعد ذلك.
- العقلية الوقادة لأمين الخولي، إذ اتسم بذكاء مفرط أغراه بالنفور من التقليد، والولع بالتجديد. وقد تكاملت صفاته الخلقية مع ما اتسم به من بسطة في الجسم وقوة في العقل، ورجاحة في الرأي.
- إيمان أمين الخولي بالمجتمع لم يكن قاصرًا على العمل في الجمعيات منذ الصغر فقط، بل تجاوز ذلك إلى ما هو أبعد حيث امتلأت كتاباته وأحاديثه الإذاعية بدعوات الإصلاح الاجتماعي يكون منطلقها ومبتدؤها من نظرة الإسلام الشاملة للحفاظ على حقوق المجتمع وجميع أفراده باختلاف شرائحهم الاجتماعية من فقراء وأغنياء.

ثانيًا: الفكر التربوي عند أمين الخولي

أ ـ المبادئ الفلسفية عند أمين الخولي:

تعد الفلسفة مهمة وضرورية من أجل فهم أي نظرية تربوية ومعرفة أسبابها وأسسها والأساليب التي تختارها لتطبيقها على أرض الواقع، كما أنها تعين المربين في فهم بعض القضايا المهمة المرتبطة بالعملية التربوية، مثل الطبيعة الانسانية والكون والمعرفة كمبادئ الأساسية لأي فكر تربوي.

١ ـ الإنسان عند أمين الخولي:

إذا كان البحث في الطّبيعة الإنسانيّة أمرًا ضروريًّا في مجالات الفلسفة وعلم النَّفس والاجتماع والأخلاق والسِّياسة وغيرها، فإنّه بالنِّسبة إلى فلسفة التَّربية يُعدُّ أكثر أهمّيّة، ذلك أنَّ الإنسان هو موضوع التَّربية الأساس، ولا يُمكن لأيّ عمليّة تربويّة أن تُحقّق مفهومها ودلالاتها بدونه؛ فالتَّربية في أبسط معانيها ما هي إلّا جُهد مبذول من أجل مساعدة الإنسان على كشف وتنمية استعداداته ومواهبه وميوله وقدراته وتوجيهه لما فيه خير الفرد والجماعة (الشيباني: ١٩٧٨، ص٧١)؛ وبالتّالي، فإنّ تحديد الطّبيعة الإنسانيّة عامل أصيل في تحديد العمليّة التَّربويّة غاياتها ووسائلها.

بالنسبة لأمين الخولي، فإنّ تصوّره للإنسان لا ينفكّ عن التّصوُّر الإسلاميّ؛ ذلك أنّ الدّين، بالنسبة لأمين الخولي (١٩٥٩، ص ٥٢)، يدبر لهذه الحياة ما يلائم فطرتها، ونظمها، ويهيئ لها تحقيق الغايات التي قدر لها أن تسعى إلى الوصول إلى تلك الأهداف المرجوة، وفي هذا الصدد يؤكد الخولي أنه ليس شيء في الدين ومن الدين إلا وهو تفسير لحياة الإنسان في هذا العالم، وتدبير لتلك الحياة في أي وضع من الأوضاع وعلى أي صورة كانت تخص حياة الإنسان.

وعن علاقة الإنسانية بالإسلام عند الخولي أشار نصار (١٩٩٦، ص ص ١٢ : ١٣) إلى أن أمين الخولي تحت تأثير الإسلام وشعوره الإنساني المرهف آمن بوحدة أصل البشرية وحدة لا يصح معها تداعي بعض الناس في مختلف العصور بأفضلية وتمييز يصل إلى هذا القدر من التفريق المحتكم الذي ترتب من أجله الشعوب إلى مراتب ودرجات، وكان يؤمن بأن هذه الوحدة تتسم بأفق متسع فسيح لا تحده مناطق بعينها سواء كانت معتدلة أو استوائية أو قطبية؛ فهو يتجاوز النّظرة الاختزاليّة للإنسان، إذ كان يؤمن بوحدة المصير الإنساني من أجل بقاء البشرية، وذلك من خلال العمل المشترك بين الجماعات البشرية المختلفة.

وفي ذات السياق ذكر سالم (٢٠٠٩، ص ص ٨١: ٩٣) أن أمين الخولي طالب بضرورة التعمق في النظر إلى الإسلام، لأنه محاولة إصلاحية كبرى لتنظيم روابط الجماعة الإنسانية، حيث اهتم بالكشف عن البعد الدنيوي المستنير للإسلام، وبخاصة دوره في تسيير حياة الإنسان المادية، لكن هذا لا يعني إغفال أمين الخولي لدور الدين في التكوين الروحي والنفسي للأفراد؛ فما يفعله الدين في التكوين الروحي للفرد الإنسان لا يمكن أن تفعله أي نظرية فلسفية أو علمية، وهذا يؤكد على إدراك عميق لأمين الخولي أن الفرد القوي من الناحية المادية والمعنوية هو وحده الذي يستطيع أن يبني مجتمعًا قويًا ناهضًا.

وعن اهتمام أمين الخولي بالشخصية الإنسانية رأى مشبال(سبتمبر٢٠٠١، ص ٨٣) أنه كان يؤمن بأهمية بناء شخصية قوية مؤمنة بالحياة والنهضة وذلك عن طريق الاتصال الوثيق بالموروث الثقافي وضرورة الفهم العميق له، واستخراج ما يحمله من أفكار صالحة، وكذلك تفهم النواحي المحدثة في الثقافة الغربية والانتفاع بها خاصة في اللغة والأدب والفنون والتي يراها مادة إنسانية الإنسان؛ مما يسهم في رقي شخصية الإنسان .

وقد تعددت أوجه اهتمام أمين الخولي بالإنسان، ومن هذه الأوجه إيمانه بدور:

١/١ـ المرأة: ذكر عزب (٢٠١٦،ص١٣٣) أن أمين الخولي بذل جهودًا كبيرة في حماية المرأة والدفاع عن حريتها، وهذا الأمر ليس بمستغرب، حيث أمضى الخولي أربع سنوات في أوروبا لم يفرط فيها أو يضيع، بل نظر واعتبر لما وصل إليه حال المرأة الأوربية، وتمنى أن تشارك المرأة في عصره بذات القدر الذي تشارك فيه المرأة الأوربية في تنمية مجتمعها، ولا غرو في ذلك فقد تزوج أمين الخولي عائشة عبدالرحمن (بنت الشاطئ) التي شاركت بقوة في تنمية مجتمعها من خلال دورها الأستاذي والأكاديمي في الجامعة في الوقت الذي كانت نسبة غير قليلة لا تؤمن بالتعليم الجامعي ومن ضمنها والد عائشة عبدالرحمن نفسه الذي احتالت عليه من أجل إكمال دراستها الجامعية، وواجهت في ذلك العديد من المخاطر.

وأشار نصار (١٩٩٦، ص ٣١) أن أمين الخولي في جهاده لتنوير المجتمع بذل جهده وطاقته في كافة المناحي، فعلى الرغم من أن المجتمع المصري في زمنه لم يكن يحترم المسرح إلا أن الخولي كتب للمسرح ليعالج قضايا كثيرة كان يعج بها المجتمع، فاستخدم المسرح للدفاع عن المرآة مثل: مسرحية جريمة الآباء ومسرحية ابن العمدة.

يتضح مما سبق اهتمام الخولي بالمرأة وقضاياها، حيث اهتم بها اهتمامًا خاصًا كزوجة وأبنة، كما أبدى اهتمامه بالمرأة بشكل عام من خلال كتاباته عنها وعن ما تعانيه من مظالم، ومطالبته باحترام المرأة.

١/٢ـ الفرديّة والاجتماعيّة: شَكَّلَت العَلاقة بين الفرد والمُجتمع على مَدَار التَّاريخ عَلاقة صِراعٍ دائِمٍ؛ فبينما يُحاول المُجتمع إخضاع الأفراد واستعبادهم مُستفيدًا مِن مبدإ الإدماج الّذي يُتيح لجميع الذّوات الاندماج في النَّحن، يَسعى الفرد لمواجهة سطوة المُجتمع وإخضاع الكُلِّيَّة الاجتماعية لتحقيق رغباته وطُموحاته.

وقد انعَكَسَت هذه العَلاقة الصِراعيّة بين الفرد والمُجتمع على التُّوجُّهات التَّربويّة، إذ ظَهَر اتّجاهان رئيسان للتّربية: الأوّل، الاتجاه الفرديّ الّذي يَرى أنّ مُهمّة التَّربية وغاياتها تَنْحَصِر في خِدمة الفرد كفرد ومُساعدته على النُّمُوّ، وهذا ما بَيّنه "هربرت ريد" (١٩٩٦)، »إذ الهَدف العام مِنَ التَّربية هو رِعاية نُمُوّ كُلّ ما هو فَرديّ في كُلِّ كائن بَشريّ على حِده« (ص.١٥)؛ الثّاني، الاتّجاه الاجتماعيّ، الّذي يَرى أنّ التّربية هي »الفِعل الاجتماعيّ الّذي تُمارسه الأجيال الرّاشِدة على الأجيال الصَّغيرة الّتي لم تُصبِح، بَعدُ، ناضجة للحياة الاجتماعيَّة، وموضوعها إثارة وتنمية عدد مِنَ الاستعدادات الجَسديّة والفِكريّة والأخلاقِيَّة عند الطِّفل، والّتي يَتطلّبها المُجتمع السِّياسيّ في مُجمله والوَسط الخاصّ الّذي يُوجّه إليه« (دوركايم، ١٩٩١م، ص.٦٧).

بالنسبة لأمين الخولي، فقد ذكر عزب (٢٠١٦،ص ٣٤) أنه بالرغم من تفرد أمين الخولي وتميزه كحالة فردية تستحق الدراسة إلا أنه كان يؤمن بالعمل في فريق أو من خلال مجموعة، ولم يكن يهتم بكون هذه المجموعة مؤسسية أو غير ذلك؛ وقد طبق ما آمن به من خلال اشتراكه في تأسيس جماعة إخوان الصفا بمدرسة القضاء الشرعي، وتأسيسه جماعة الأمناء التي كان لها دور بارز في إظهار العديد من الوجوه المهمة في الحياة الأدبية في مصر، كما كان أمين الخولي عضوًا في جماعة الشبان المسلمين، وشارك سلامة موسى في تأسيس جماعة المصري للمصري. كل ذلك ينطلق من إيمان الخولي بأهمية أن يتاح للفرد العمل من خلال جماعة مترابطة وأن يد الله مع الجماعة، لذلك فقد شارك الخولي في محافل وروابط عدة من باب فتعاونوا، ومن نافلة القول أن الخولي قد رأى أن رقي المجتمع يقتضي العمل في فريق.

ممّا تقدّم يتضح أنّ أمين لخولي يُؤمن بتكامليّة الفرد والمجتمع؛ وبالتّالي، فإنّ التربية الحقّة هي التي تُحَفِّزُ على التّعليم الذّاتيّ للفَرد وتطوير مهاراته الحياتيَّة؛ وفي ذات الوقت، تعترف بتأثير المجتمع على الأفراد من خلال نشر ثقافته والعمل على المحافظة عليها ونقلها مِن جيلٍ إلى جيلٍ.

١/٣ـ الحرّيَّة: تُعَدُّ الحُرِّيَّة مِن أهمِّ المَفاهيم والمُصطلحات الفَلسفيّة التي أثارت جَدَلًا واسِعًا بين الفَلاسِفة والمُفكّرين. وهي مِنَ القَضايا العامَّة التي تَتَعلّق بكثيرٍ مِنَ المَجالات سواء الفَلسفيّة أو السِّياسيّة أو الأخلاقيّة أو التَّربويَّة؛ إذ ترتبط الحُرِّيَّة بالتَّربية ارتباطًا وَثيقًا، فإذا كان للتَّربية وَظائفها المُتَعدِّدة، فإنَّ تربية الأفراد على الحُرِّيَّة وتَصعيد الوَعي لَدَيهم بمفهوم التّحرُّر وتدريبهم على مُمارستها مُمارسةً عَمَلِيَّةً في مواقف حياتيّة مُختلفة دون الإخلال بمقتضَيَات النِّظام وحِسِّ المسئوليّة، لَهُوَ مِن الوَظائف المُهمّة والآكِدة للتّربية (رضوان، ٢٠٢٤، ص٧٧).

لقد آمن أمين الخولي بالحريّة كمبدإ إنسانيّ أصيل سواء فيما يخصّ حريّة الاعتقاد أو حريّة الفكر والمعرفة، وقد اتضح ذلك جليًّا من خلال مقالاته التي تنادي بالحريّة وتُدافع عنها مثل: الدين والحياة- فهم الإسلام ...أمس...واليوم...وغدًا . حيث تناول الخولي (ديسمبر١٩٥٩، ٧٧: ٨٣) قضية الرق ورأي الإسلام فيه، والخولي يدافع دفاعًا مزدوجًا في هذا المقال عن الإسلام وموقفه من الاتهامات الباطلة التي وجهت له في موضوع الرق. وفي مقال آخر تحت عنوان :الدين والحياة: الرق في الإسلام يكمل الخولي بيان حقيقة الإسلام إزاء قضيّة الحريّة، حيث أوضح أن الإسلام سبق هيئة الأمم في تنظيم حقوق الإنسان، وأن مثالية القرآن تحرّم الرق وتعده سوءة من سوءات المجتمع وتبتر جذوره في حين تحرّم المدنية الحديثة الرق قولًا وتمارسه فعلًا!! ليؤكد أن إنسانية الإسلام ودفاعه عن الحرية أعمق من دعاوى المتشدقين بحقوق الإنسان.

ذكر راحيل (٢٠١٦، ص ٣٠) أن الخولي كان يهتم بصناعة حالة من الحرية الفكرية والحوار الجدلي بينه وبين تلاميذه، الأمر الذي يبين أصالة دعوته لحرية العقل كخطوة ضرورية من أجل التطوير والتنوير؛ مما جعل تلاميذه يدعمونه في إنشاء جماعة الأمناء في عام١٩٤٤ وتأسيس لسانها الناطق مجلة الأدب التي انشغلت بدراسة الفنون والآداب حيث اعتبر الخولي أن الفنون هي الانعكاس الرئيس لحوار الأفكار وتجاذباتها ولتطور العقول.

٢ـ الكون في تصوُّر أمين الخولي:

شكل الكون أهمية كبرى في فكر أمين الخولي التربوي حيث ارتبط عنده بالإنسان، وصار مَعلمًا أساسيًا من معالم فكره، فاهتم بالتدبر في سنن الكون وفهمها الفهم الصحيح، وتأثير ذلك الفهم على الإنسان وفهمه للحياة وسيره فيها طبقًا لما حاز من معرفة عنه، وربط بين الدين والكون ونظرة الدين العلمية للكون، خاصة من وجهة نظر الدين الإسلامي، وكذلك اهتم برأي الفلسفة في سير هذا الكون وعلاقة الكون بتطور الإنسان ورقيه.

وعن نظرة الدين الإسلامي العلمية للكون أشارت يمنى طريف الخولي (٢٠١٧ ، ص ١٧٩) إلى تأكيد الخولي أن القرآن الكريم وصف نفسه في غير موضع " هُدًى لِّلمُتقين " (سورة البقرة، الآية:٢). وقوله تعالى: "هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ"(سورة البقرة، الآية:١٨٥) .ويوضح الخولي أن القرآن قد تعرض لشئون الكون بقدر تحريك النفس وإنارة الوجدان لتحقيق المعرفة والاطمئنان فحسب، ويرى أن التصدي للبيان العلمي مع تحقيق الغرض الديني ينتهي إلى غير القيم والمفيد، وأن الأصول الدينية كلها وحياة الإنسان بطولها بل وتعدد الأجيال وتواليها لا تكفي لتقرير النواميس الكونية تقريرًا علميًا واضحًا مشروحًا،

وأن هذه الإنسانية منذ أن بدأت تسعى إلى المعرفة بالكون وتفاصيله فإن المعلوم لديها لا يذكر إذا ما قورن بالمجهول الذي لم يكشف عنه بعد.

٣ ـ المعرفة في تصوّر أمين الخولي:

مِن وجهة نظر فلسفة التّربية تتحدّد وظيفة المعرفة تربويًّا باستعانة التّربية بالمباحث الفلسفيّة في نظريّة المعرفة مِن أجل تحقيق المُهمّة الأساسيّة للتربيّة والتّعليم في تحديد الموقف مِنَ المعرفة مصدرًا ووسيلة وطبيعة وإمكانًا (علي، ١٩٩٥، ص.٤٣).

ووَفقًا لـ"محمد منير مرسي" (١٩٨٢)، فإنّ ثَمَّة اتجاهين رئيسين عند المُربّين في نظرتهم إلى عَلاقة المعرفة بالتّربية، وهذان الاتّجاهان هُما:

ـ الاتّجاه الأوّل: يَعُدّ المعرفة قُوّة، وذلك بالنّظر إلى أنّ الهدف الرّئيس مِنَ التّربية هو تحصيل المعرفة، والمادّة الدّراسيّة تمتلك قيمة ذاتيّة بما تتضمّنه مِن معرفة تُساعِد المُتعلّم على اكتشاف الحقيقة، وهذه هي نظرة الفلسفة الجوهريّة والتّوائريّة؛

ـ الاتّجاه الثّاني: يَعُدّ المعرفة مُحصِّلة للتّفكير، وذلك مِن مُنطلق أنّ هدف التّربية الوحيد هو مُساعدة المُتعلّم على التّفكير، وهذا هو مذهب البرجماتيّة الدّرائعيّة والتّقدُّميّة القائلة بأنّ المعرفة ليست إلّا مُحصّلة للتّفكير (ص.٦٤).

في تصور للمعرفة، دعا أمين الخولي(٢٠١٧، ص ص ١٨٠ : ١٨١) إلى سعة الأفق في تمثل دائرة المعرفة البشرية، وذلك من خلال الاشتغال بالعلوم الحيوية، والقضاء على انعزال الثقافة الدينية عن المعارف الدنيوية، وضرب مثالًا واضحًا بقيام الإمام الشافعي في حرصه الشديد على ترجمة ما عند الكفار المحاربين؛ ويدلل الخولي بهذا المثال بأن ذلك يقضي على أوهام شقيت بها حياتنا الحديثة، حين ترددت بين إنكار العلم وفوضى التعلم، فأنكرت حينًا ما تعلم من تلك المعارف الحيوية، وحاربت الداعين إلى تعليمها. وضرب مثالًا بذلك ما حدث في الأزهر عند دخول العلوم الحديثة، والتي قهرها الزمن على الإيمان بهذه الصلة فانتهت إلى فوضى في المواءمة بين أنواع الثقافة المختلفة، وساد الوهم بممارسة تلك الحيويات تحت عناوين أو بألوان تحسب بأنها دينية، فما ردوا بذلك المخلط على الناحيتين، وظلموا الثقافتين الدينية والدنيوية، وأقر بأن هذه الحالة استمرت إلى عصره الذي يعيش فيه.

وأشار نصار(١٩٩٦، ص ص ٤٤: ٤٥) إلى إعلان الخولي أن مسألة المعرفة كبرى مسائل البحث الفلسفي، حيث البحث عن إمكان المعرفة أو استحالتها، وإذا كانت ممكنة فما وسائلها، وما منطق هذه الوسائل وما مميزاتها؛ ويؤكد الخولي على اختلاف المدارس حول مسألة المعرفة، واختلاف طريقة البحث عن أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف أساليب الوصول إلى الحقائق، واختلاف تلك الأساليب باختلاف الحقيقة المطلوبة؛ لذا اختلفت مناهج الدرس المتعددة نتيجة اختلاف مناهج التفكير المتخالفة فعقلي ونقلي ورياضي وعلمي وغيرها.

وعن فكرة التطور وعلاقتها بالمعرفة عند الخولي فقد أشار الرفاعي (٢٠١٩، ص ص٧: ٨) ، إلى أنها استبدت بأمين الخولي، وظل مسكونًا بها، لدرجة أنه استند إليها بوصفها مرجعية لإعادة بناء المعارف الدينية وآداب وعلوم اللغة العربية، فمع الخولي انفتحت الفلسفة الأخلاقية في التعليم الأزهري على أفق جديد، ومع الخولي يتصدع جدار الدرس اللغوي والبلاغي التقليدي لأول مرة، لتحل دعوة جديدة تأخذ في تعاطيها مع المعرفة الإنسانية بسنن ونظرية التطور التي أظهر من خلالها الخولي تفهمه لمعطيات العلوم والمعارف الحديثة؛ لذا فقد استند عليها بوصفها مرجعية شاملة في تسويغ ضرورة تطوير اللغة وآدابها، وتجديد معارف وعلوم الدين.

ومن أجل الوصول إلى المنهج الذي يصل بسالكه إلى المعرفة التي ينشدها أمين الخولي أشار نصار(١٩٩٦، ص٤٥) إلى اهتمام الخولي بالتعريفات، فيكشف عن تصوره الذي يؤمن أنه الحقيقي لكثير من الموضوعات في العلم والفن والفلسفة، وخير مثال على ذلك تعريفه لتاريخ الأدب حيث عرفه بأنه وصف علمي بقدر ما تستطيع الطاقة الإنسانية للون من ألوان الحياة الفنية في وجود الجماعات البشرية، ذلك الوصف الذي يرصد نواميس الحياة ويسجل ظواهرها ويكشفها للدارس مثلما يكشف البحث العلمي حياة كائن من الكائنات ويعرف بمعالم ذلك وقوانينه التي تحكمه.

بعد التعرف على المبادئ الفلسفية لـلفكر التربوي عند أمين الخولي، صار من المهم التعرف على ملامح الفكر التربوي عنده من أجل استنباط التطبيقات التّربويّة التي يمكن الاستفادة منها في الجامعة.

ب: ملامح الفكر التربوي عند أمين الخولي:

رأى الخولي(١٩٩٦، ص٦٣) أن تسهيل دراسة المواد ـ وبخاصة الأدبية منها، وتقليل الجهد والوقت من أجل تحقيق المطلوب منها تحقيقًا عمليًا ـ يتطلب ذلك الغرض أن يحققه المنهج الصالح، والكتاب المنظم، والمعلم الكفء، الأمر الذي يساعد إذا اقتضت الحاجة إلى التغيير في ترتيب مسائل المواد الدراسية أو طريقة تناولها، ويعده أمرًا قريب المنال إن صدقت النية في طلبه.

من ذلك يتبين تركيز أمين الخولي من خلال فكره التربوي على كل مكونات العملية التعليمية (منهجًا، ومعلمًا، ومتعلمًا، وطريقة تدريس) ، وفيما يلي بيان ببعض ملامح هذا الفكر في كل مكون:

١ـ المعلم:

لأمين الخولي نظرة خاصة تجاه المعلم؛ نظرًا لأهمية الدور الذي يقوم به في العملية التعليمية، وباعتباره محورًا أساسيًّا من محاور التعليم؛ إذ ركّز الخولي على كفاءة المعلم في أدائه وعدّها الأساس في تقدم العملية التعليمية، وأكّد ضرورة الاهتمام به ورعايته وإعداده بطريقة علمية منظمة، وتدريبه على مهارات التدريس، ذلك بأنّ الإعداد الجيّد للمعلّم يُسهم في تحقيق استقرار العملية التّعليميّة ويعمل على تقدُّمها؛ فهو بذلك يدعو الى الاستثمار في التعليم بالإنفاق على المعلمين وإعدادهم إعدادًا ملائمًا، ليعود ذلك بالنفع على الطلاب، وبالتالي على المجتمع التعليميّ.

ويتبين ذلك من خلال تجربته في التدريس بمعهد الدراسات العليا، فقد أشاد الخولي(١٩٩٦، ص٤٧)باهتمام الأمم المتمدينة في العصور الحديثة باتخاذ وسائل للاطمئنان على حيوية المعلمين، وأنه لا يجد غرابة في أخذ الدولة المصرية ببعض هذه الوسائل الحديثة، وأنه لا يرى بأسًا من إنشاء معهد الدراسات العليا الذي يكفل للمعلمين شيئًا أكثر من اطمئنان الدولة على حيويتهم، لأنه يعطيهم سبيلًا إلى تقوية هذه الحيوية، ويكفل للدولة رعايتهم ودعمهم بما يساعدهم للقيام بعملهم خير قيام من خلال دعم ملكاتهم وقدراتهم بأسلوب علمي أُعدّت مناهجه وطرق تدريسه بما يعود عليهم بالنفع لنشر رسالتهم العلمية والتربوية الصحيحة التي ستعود بالنفع في النهاية على طلابهم وعلى المجتمع ككل وتكسبه الحيوية المطلوبة لاستمرار الحياة.

كما أكد الخولي في كتاباته، ومقالاته وأحاديثه على أهمية التجديد والأخذ بكل ما هو جديد، وبخاصة في مجال إعداد المعلم، وضرورة تنظيم هذا الإعداد وربطه بمتغيرات العصر مؤمنًا بتكوين فئة من المتعلمين كأنها كتيبة متناسقة فيما بين أفرادها، كل يعرف دوره ويؤديه على أكمل وجه. وقد تمثل أمين الخولي (١٩٩٦، ص ص٤٦: ٤٧) ذلك في قوله: المعلمين صناع الخلف وبناة المستقبل وخالقوا الغد، تمثلهم جيشًا، توزع كتائبه كما تقوم طوائف العمال وفرق المهندسين والأطباء والمقاتلين من الرجال والركبان في الجيش المحارب، وقد اختص معلمي اللغة العربية

بمسمى الكتيبة العاملة في جيش الحياة الذي يقاتل ليكسب للمستقبل قوة ومجالًا حيويًا؛ إلا أن أمين الخولي رأى أن هذه الكتيبة في مسيس الحاجة لأن يكون لها صلة قوية بالدوافع العصرية الجديدة التي تسيطر على الحياة في مصر- وذلك في عصر أمين الخولي - سواء كانت غربية جديدة تامة أو شرقية قديمة قد درست وفهمت وعرضت عرضًا جديد القراءة والتجديد.

كما يضع الخولي مجموعة من المواصفات الخاصة بالمعلم حتى تتحقق كفاءته في العملية التعليمية، حيث أشار Muttaqin ((أبريل، ٢٠١٧) إلى أن الخولي يرى أن هناك مواصفات لابد من توافرها في المعلم منها أن يتفقه المعلم في المادة التي يعلمها، وأن يمتلك رغبة صادقة في الاستزادة، وأن يكون محبًا للقراءة، وأن يمتلك خبرة شخصية -خاصة عند تدريسه للبلاغة- في التعمق والتذوق الأدبي.

كما أن الخولي كان مؤمنًا بضرورة تكوين الشخصية العلمية للمعلم، بحيث يكون مبدعًا في تعليمه، مبدعًا في مع طلابه، وأن يتحول دور المعلم من الملقن الى المحاور والموجه والمشرف على طلابه، ليستخرج أفضل ما عندهم، وهو بذلك يحاكي الاتجاهات الحديثة في التعليم وإعداد المعلم التي ترى ضرورة التحوّل من النموذج المتمركز حول المعلم باعتباره مصدر المعرفة إلى النموذج المتمركز حول المتعلّم باعتبارها صانعًا للمعرفة الذّاتيّة.

ذكر مشبال(سبتمبر ٢٠٠١، ص ٨٤) إيمان أمين الخولي بتكوين الشخصية العلمية يتخطى كونه أستاذًا للبلاغة يقتصر على تلقين مباحثها والتعريف بمسائلها، بل كان معلمًا داعية، ومشرفًا موجهًا يتطلع إلى إعداد النشء إعدادًا فنيًا قويًا قوامه الإرادة والرغبة والاتصال بالحياة، والتأمل المستبطن للمادة وللحقائق والقراءة العميقة؛ فلعل ذلك أن يسهم في تكوين الشخصية الأدبية المتميزة، ويتخطى ذلك إلى الشخصية العامة القوية المكافحة.

مما سبق يتضح اهتمام الخولي بالمعلم اهتماما كبيراً، وجعله محوراً من محاور العملية التعليمة، وركز على ضرورة إعداده إعدادًا جيداً متماشياً مع أحدث التطورات العلمية وآخر الاتجاهات العالمية في مجال الإعداد والتدريب، وجعل له مجموعة من الصفات التي ينبغي ان تتوفر فيه لأداء هذا الدور العظيم .

وقد كان الخولي نموذجًا لما يدعو إليه من سمات وخصائص للمعلم العصري، فقد ذكر عيد (ديسمبر ٢٠١٦، ص ١١٨) أنه لا عجب في أن الخولي كان معلمًا مشغولًا بالطريقة التي يفكر بها طلابه أكثر من حشو عقولهم بالمعلومات والمعارف؛ لذا كانت محاضراته تمضي بين سؤال وجواب ونقاش وحجة تقارع حجة وصولًا لليقين الدامغ والبرهان الساطع من الحقيقة العلمية.

وتتضح هذه الشخصية الحازمة الواعية في التعليم، فيما ذكره نصار (١٩٩٦، ص ٢٤) أن امتحانات أمين الخولي كانت قاسية يخشاها الطلاب أكثر مما يخشون أي امتحان آخر، لأن أسئلته تحمل جدلًا يختبر قدرة العقول على التفكير واختبار العقول، وبين طياتها تحمل فراسة تحاول أن تكتشف النفوس؛ وعلى الرغم من ذلك كان طلابه يرفعون قدره، والمريدون منهم يفرطون في حبه.

الاجتهاد والعقل المستنير والتعاون مع الطلاب سمات أساسية للمعلم العصري الذي يريد التجديد والتطوير، ونفض الغبار عن الماضي والاستفادة منه، وضرورة الاعتزاز بالأمة وتراثها، وإعادة الثقة بالنفس بماضي الأمة وعدم الذوبان في الجديد الوافد، وهذا ما كان عليه الخولي في تدريسه لطلابه كما أشار إليه عجور(ديسمبر ٢٠١٦، ص ١٢٨) أن الخولي من العلماء المجتهدين المجاهدين اجتهد بصدق وجدد بيقين وعقل مستنير، واجهته مصاعب لكنه فاز باجتهاده وتلاميذه بمدرسة الأمناء ونظرياته وآرائه التي كانت بمثابة حجر ضخم ألقي في ماء راكد فحركه، وأزال الطحالب والعوالق عن سطحه. وذكر نصار(١٩٩٦، ص ٢٥) أن أمين الخولي عاش يفكر في الغد لا في الأمس، كان يدفع تلاميذه ومريديه إلى التفكير في المستقبل برأيهم لا برأي يفرض عليهم أو

يستوردونه من أي بلد آخر، وكان ينعي على من سماهم (الأمسيين) العيش في أكفان الماضي وهم أحياء.

مواصفات كهذه لمعلم جعلت الدكتور ابراهيم مدكور يقول عنه: أمين الخولي كان أمة وحده، كان أمة في قوله يدلي بالكلمة فتحفظ عنه وتُعزى إليه، ويرسل الجملة فتصير مثلًا، تحيا بحياة الأحداث، وتتردد في شتى المناسبات؛ وكان أمة في علمه، له مسلكه الخاص، وطريقته المستقلة، عرف بزيه كما عرف بمنحاه في الحياة، يأبى التقليد والمحاكاة، ويمقت المجاملة والمسايرة في غير اقتناع وكان - أولًا وأخيرًا – أمة في رأيه يخرج به عن المألوف، ويعارض الشائع والمشهور، يعتد به ويدافع عنه، وما أبلغ حجته، وما أعظم إقناعه ! (سعفان، ١٩٩٨، ص٧)".

أما عن علاقة المعلم بطلابه - والتي هي من أساسيات العملية التعليمة وطريقة مثلى لنجاحها - إذا أُحكمت طبقًا للضوابط التربوية كانت على أعلى مستوى من الحب والاحترام والتقدير؛ وقد كانت علاقة الخولي بطلابه مثالًا عمليًّا تجلّت فيه العلاقة الطيبة التي تجمع بين المعلّم وطلابه؛ فهذه شهادة أحد طلابه يصف فيها العلاقة بين أمين الخولي وتلاميذه حيث يقول: "لم يرض أن يكون أبًا لأولاده من صلبه، وإنما كان لكل أولئك الذين من قلبه يرعى هؤلاء بمثل رعاية أولئك أو أكثر وينزلهم من نفسه أكرم منزل، ينزلهم ذلك من نفسه في المحاضرة إذ تكون المحاضرة، وفي بيته إذ تكون الزيارة، وفي مكتبه إذا كان لهم في كتاب أرب، ومن أوراقه حين يكون في أوراقه ما يشتهون، وفي مؤلفاته يبذلها بذلًا من غير عوض، ومن مائدته لا يجلس إليها – حين يكونون في بيته – إلا أن يجلسوا، ولا يفدون القاهرة بعد سفر إلا هذا البيت قصدهم وحجهم، وإلى هاتف البيت أول حركتهم، ويسقط ما بينهم من الحجاب، فلا يزال ذلك يزيده في نفوسهم رفعة، ومن قلوبهم تمكنًا "(نصار، ١٩٩٦، ص٢٦).

كما أكد الخولي على ضرورة الصبر في التعامل مع طلابهم، ويبدو جليًا تأثر أمين الخولي وإعجابه بالإمام الشافعي في مسألة الصبر على الطلاب، وهو ما تجلّى في نقل الخولي (٢٠١٧،ص١٠٦) العديد من أقوال الشافعي في كتابه المجددون في الإسلام في هذا الصدد، ومن هذه الأقوال : "إذا ذكرت لكم ما لم تقبله عقولكم فلا تقبلوه، فإن العقل مضطر إلى قبول الحق"؛ ويعقب الخولي على كلام الشافعي أن في ذلك القول الدلالة الكافية على ضرورة الشعور بالحرية العقلية، وبلغ من درجة حرصه على هذه الحرية صبره عليهم حتى يتلقوا العلم بحرية؛ فكان الشافعي يقول لصاحبه البويطي: "اصبر للغرباء وغيرهم من التلاميذ"، وينشد قوله: "أهين لهم نفسي، لأكرمها بها ولن يكرم النفس الذي لا يهينها". ويستمر الخولي في تعقيبه على الشافعي بأن هذا الصبر الذي يطلبه للتلاميذ لتمكينهم بأن يفهموا في حرية، ويتركوا ما لا تقبله عقولهم.

حرص أمين الخولي في أثناء تدريسه بمعهد الدراسات العليا الذي يتبع وزارة المعارف أن يوجه النصح لطلابه / المعلمين بأهمية بذل الجهد في الدراسة من أجل تحقيق النماء العقلي، حيث عدد فوائده لهم مبينًا أهميته ونفعه لهم وللطلاب في مدارسهم التي يمارسون فيها رسالتهم وللحياة العلمية بصورة عامة، معددًا من الفوائد التي ستعود على الجميع من ما أسماه النماء العقلي.

حيث عدّ الخولي (١٩٩٦،ص٥٣) أن الدراسة بهذا المعهد تساعد المعلمين على النماء العقلي، والذي يعود بالظفر على المعلم دائمًا في عمله من حيث المردود الذي يقع على طلابه، وطالب المعلمين/ الطلاب بالمقارنة بين ما وصلوا إليه في نهاية الدراسة بالمعهد وبين معلوماتهم قبل الالتحاق به، واعتبر أن الدراسة المستمرة لهم بمثابة فرصة عقلية لتمحيص وتدقيق المعلومات والجولان الفكري الحر فيها على غير الأساس الأول لمعرفتهم بها.

ويتضح من اهتمام أمين الخولي فيما أسماه بالنماء العقلي، ما أشار إليه النداف وخليل (٢٠٢٤،ص١٤٩) حرصه على تزويد المعلمين بالمعلومات والمعارف الضرورية من أجل

مساعدتهم على تنويع طرق التدريس، وملاحظة الفروق الفردية، ومساعدتهم على خلق مواقف تعليمية تناسب مختلف المستويات من الطلاب سواء أصحاب القدرات المتميزة أو من المتأخرين دراسيًا، كما يتضح حرصه على الارتقاء بالعملية التعليمية من خلال دعوة طلابه/ المعلمين لمواصلة التعلم أثناء قيامهم بالتدريس من أجل مواكبة التطورات الجديدة في الحياة التعليمية.

وهو بذلك يدعو الى ما دعت إليه أحدث الدراسات في ميدان التربية والتعليم التي تؤكد ضرورة مراعاة الفروق الفردية وتنوع أساليب وطرق التدريس.

٢- المتعلم.

يُمثّل المتعلّم للعملية التعليميّة في الاتجاهات الحديثة محورًا أساسيًّا تدور في فلكه عناصر العملية التعليمية الأخرى من معلم ومنهج وطريقة تدريس. ولذا كان للمتعلّم مكانة بارزة في الفكر التّربويّ لأمين الخولي باعتبارهم جيل المستقبل الذي ينبغي حسن تربيته وتعليمه لقيادة الأمة إلى التّقدُّم والازدهار في المستقبل.

في هذا السياق، وضع الخولي مجموعة من المعايير التي ينبغي توافرها في المتعلم حتى تتحقق عملية التعلم بأعلى درجاتها:

١/٢ الالتزام بآداب العلم:

ساهمت خلفية أمين الخولي العلمية على تمسكه بآداب العلم والالتزام بها، ودعوة طلابه وتلاميذ العلم على كسب الخلق العلمي، والالتزام بآداب العلم سواء مع أساتذتهم أو فيما يسلكونه من نهج في ذلك المضمار.

يتضح ذلك جليًا، كما اشار النداف، وخليل (٢٠٢٤،ص١٣٨)، في حرص الخولي على التزام طلابه بآداب العلم، ومطالبته بعدم الاكتفاء بتحصيله لفترة من الزمن، ومحاولة إشعارهم بالمسئولية الكبيرة تجاه ذلك، واعتباره التوقف عن طلب العلم مظنة أن الطالب قد وصل للكمال بمثابة الجهل الكامل، وكذلك حَرص الخولي على حث طلابه على عدم التكبر في تحصيل العلم، وطلبه والبحث عنه بحقه ممن يمتلكون حقيقته، حتى لو كان صاحب العلم هذا أقل مرتبة من أي وجهة كانت من حيث السن أو الأفضلية المجتمعية؛ وفي ذلك نصح واضح بالتواضع في طلب العلم والبعد عن آفة الكبر وأمراض القلب، لأن التقاليد العلمية والخلقية ترفض ذلك وتأباه.

٢/٢ ذم التلقين:

لم يكن أمين الخولي معلمًا تقليديًا، يلقن كغيره في عصره طلابه بالمعلومات، يحشو عقولهم بكل ما قابله من معلومات غثها وجيدها، لكنه كان غير ذلك في صناعته للعقول وبنائه للأجيال التي يؤمن بقدرتها على بناء المستقبل. وعن ذم التقليد والحفظ والتلقين عند أمين الخولي، يقول عنه تلميذه الدكتور ابراهيم مدكور: " تتلمذت له في دروس الأخلاق وأشهد أنه لم يكن يعرف لغة أجنبية؟! ولم ينح بعد منحى فلسفيًا، ومع ذلك استطاع بذهنه الوقاد، وفطرته السليمة أن يفلسف الأخلاق القديمة، فيبحث فيها عن أصول ومبادئ، ويقيمها على أسس ودعائم، ويصوغها في ثوب قشيب جذاب، حتى بدت أشبه ما تكون بالدراسات الأخلاقية الحديثة التي تعنى بالطبائع البشرية، وتحاول أن ترسم المثل الإنسانية، ومنذ ذلك التاريخ وهو ينفر من الحفظ والتلقين، ويعنى العناية كلها بقوة الحجة ووضوح الشخصية (سعفان، ١٩٩٨،ص ٣٤).

وفي ذمه للتقليد يسجل أمين الخولي (٢٠١٧،ص١٠٥) إعجابه بالإمام الشافعي الذي يقدر التجربة ويجعلها للعقل، ويحتاط في الرواية والنقل؛ وهو في دقته التي تؤمن بالحرية العقلية ينهى عن تقليده وتقليد غيره من الناس حتى صار من المشهور في الفقه أن مذهب الشافعي هو: ألا يجوز للمجتهد أن يقلد مجتهدًا غيره.

ودعا الخولي (٢٠١٧،ص١٨٣) إلى التأصيل للنفور والتقليد في الخطط المتبعة في إعداد المتعلمين أنفسهم، وألا يأخذوا بما لا يفهمونه، وأن تترك لهم الفرصة الكافية من حرية الفهم بالصبر عليهم، وذلك بعد نهيهم عن أن يسلموا بما لا تقبله عقولهم، مع التأكيد لهم أن العقل إنما يقبل الحق، وأن عليهم ألا يقبلوا ما لا تقبله عقولهم في أناة. ويعد ذلك قاعدة تربوية عظيمة في إعداد المعلم لها تأثيرها على المتعلم.

٣/٢ ***تحرير العقل:***

أشار الزهيري (٢٠١٧،ص١٣١) أن الخولي حرص على أن تتحرر عقول تلاميذه من أي سلطان يخالف سلطان العلم، مؤكدًا أن من أثر تحرير العقل ولادة التفكير العلمي ومناهجه التي لا تكتفي بدراسة أصل الحياة وحقيقتها، بل تتجاوز ذلك كله إلى نواميس الحياة ونظمها وظواهرها وقوانينها التي يمكن من خلال معرفتها استكمال جوانب الحياة والحفاظ عليها، وهذا التطور خرج بالعقل إلى آفاق بعيدة وجديدة للمعرفة تتجاوز القياس عند الأقدمين إلى أفق الطريق التجريبي الذي يعتمد على الاستقراء وتقسيمه وضبط قوانينه واستحداث الجديد الذي توصل العلم والعقل إليه.

كما بين ذلك الخولي (١٩٨٧،ص ٢) في كتابه مشكلات حياتنا اللغوية؛ إذ خاطب طلابه في معهد الدراسات العليا عن الفرق بين العاطفة والحقيقة وعن العلم والمنهج، وأكد أن ما يرجوه وَيأمله أن يكون الحديث عن المشكلات اللغوية التي تواجهنا يتسم بصحة المنهج الذي نستخدمه، وأن يتسم بحيوية البحث، وقوة الإيحاء، وإيجابية الأثر، وأشار إلى طلابه/المعلمين بامتلاك جريء العزم في تصحيح المنهج، وطالبهم بعدم الخلط بين عاطفتهم والحقيقة، وعدم ستر الحقائق أو تغييرها، إرضاء ومسايرة لأهواء يظنون أن في إشاعتها شيئا من الأهمية في تشجيع أوضاع علمية أو سياسية يحسبونها، تَخْدِم من خلال عاطفة باطلة، وينسون في ذلك أن شر ما يضر بالحقيقة ويجني عليها أن تكون خادمة لهوى أو جالبة لنفع أو فائدة؛ ومهما يكن في حسبانهم من فائدة، فإنه لا استمرار لما لا يقوم على حقيقة علمية سليمة الأصل صحيحة المنهج، مبينًا أن هذه إشارة مجملة من دون الغوص في التفاصيل.

كما يؤكد أمين الخولي أن الإسلام دين البحث والعقل، ولا يوجد في آياته ما يدل وما يدعو إلى حبس الفكر، وأن من يقول بأن الإسلام ضد حرية العقل كمن يسوق تهمة باطلة لهذا الدين ساقها دون فهم أو وعي.

ما سبق يوضح حقيقة أمين الخولي وضع أساسيات للبحث العلمي بطريقة منهجية رائعة كتب عنها الكثير في الكتابات المعاصرة التي تتحدث عن الباحث العلمي ومواصفاته، والبحث التربوي وخصائصه وفوائده، وقد حدد من خلالها طبيعة البحث العلمي المنهجي، وأهم صفات الباحث وفوائد البحث العلمي واستخدام العقل في التفكير على الباحث والمجتمع.

٤/٢ ***تعظيم الامتياز الفردي:***

وضح عيد (٢٠١٦،ص١١٧) ، أن أمين الخولي حاول من خلال إبراز فكرة التميز الفردي التأكيد أن فردية الفرد وحاجته إلى الجمال إلى جوار حاجته إلى معرفة الصواب والخطأ والتمييز بينهما، ولا يمكن فهم ذلك بعيدًا عن مفاهيم مركزية تضاف إلى مفهوم الفردية مثل: مفهوم العلم والعقلانية وعدم تعارضهما، وارتباطهما بتحقيق المقاصد الحقيقية.

يتضح من ذلك، اهتمام أمين الخولي بفكرة التميز الفردي حيث أكثر من الحديث عن الفردية والعبقرية والامتياز الذي يجعل فردًا ما حاملًا لقيم مجموعة أكبر منه وممثلًا لها .

٥/٢ ***إدراك فضل العلم .***

العلم من أفضل القربات التي يتقرب بها العبد إلى ربه طالبًا رضاه، وقد أدرك الخولي عظم المسئولية الاجتماعية الملقاة على الفرد في سبيل تطوير مجتمعه والنهوض به، فحرص جاهدًا على

أن يبين لطلابه/المعلمين واجبهم تجاه مجتمعهم بصفتهم جزءاً من هذا المجتمع ويعنيهم ويهمهم تقدمه؛ لذا حرص على تذكيرهم بدورهم الفاعل والنشط في توجيه قيم المجتمع العلمية والخلقية، وضرورة السعي من أجل نشر تلك القيم .

حاول الخولي (٢٠٠٣،ص٤) تعريف طلابه أهمية إدراك فضل العلم ومساهمته في رقي المجتمع، وفي هذا استشهد بما كان عليه السلف وأقوالهم في فضل العلم: بأن الاشتغال بالعلم أفضل من نوافل العبادات البدنية من صلاة و صيام و تسبيح ودعاء ونحو ذلك، لأن نفع العلم يعم صاحبه والناس، أما النوافل البدنية مقصورة على صاحبها، ولأن أثر العلم يستمر بعد موت صاحبه، فيستمر معه نماء المجتمع ورقيه، ولأن بقاءه إحياء للشريعة، وحفظ للملة.

وبهذا يظهر مدى اهتمام الخولي بالعلم، وبيان أثره في حياة المجتمعات، وضرورة ارتباط هذا العلم بالله حتى يتحقق من وراءه النفع العام والخاص .

٦/٢؛ المسئولية:

من الجيد أن يكون المعلم نموذجًا حيًّا لما يدعو إليه طلابه، وهذا من باب ضرورة القدوة في العملية التعليمة؛ وقد كان الخولي مثالا حيًّا لذلك، وبخاصة في مجال تحمل المسئولية في التعليم والتعلم، إذ كان يحفز طلابه على المعرفة، ويدعوهم لأخذ المعرفة بحقها، ويعلمهم اختيار الطريق الصعب، داعيًا مع ذلك إلى ضبط النفس، واستخدام المنهج العلمي الصحيح.

فقد ربّى في تلاميذه إحساسًا بعظم المسؤولية يجعل الكثيرين منهم يترددون قبل أن ينشروا على الناس كتابًا أو مقالة، لأنهم في رأي أنفسهم لم يستكملوا مادة البحث أو لم يحكموا منهجه، مع أن الناس يرون فيهم وفي أبحاثهم غير هذا الرأي، وليس هناك غير هذه الخبرة الطويلة بمنهج أمين الخولي والمعاناة الممضة لمطالب النفس، يهديان إلى الأخذ به من الجمع بين الأمرين حيث قبول الواقع الناقص واستشراف الكمال الممكن، وبهذا استطاع أن يقدم للناس إنتاجًا غزيرًا على عمقه، واستطاع أن يقدم خدمات جليلة للثقافة العربية رغم تأكيد الخولي وفق إيمانه بالزمان والمكان وحدودهما بأنها محدودة بحدود عصرها(الخولي،٢٠٠٣،ص ٣٥).

٧/٢؛ إدراك قيمة الوقت:

كان إيمان أمين الخولي بالزمن يمثل ركيزة أساسية من تفكيره، حيث شغله الزمن في كثير من بحوثه، وكان يمثل قاعدة أساسية في تفكيره، فمن خلاله كان الحكم على العديد من الأشياء في ضوء العوامل المختلفة التي تجاور الزمن مثل البيئة، وكانت كيفية تفكير أهل أي زمن نقطة انطلاق له في التجديد والتطوير والدعوة للبناء على ما مضى، وأخذ ما صلح والانفتاح على ما جاء به الزمن الجديد لصهرهما في بوتقة واحدة يفيد منها المجتمع.

في كتابه فن القول يعبر الخولي (١٩٩٦،ص٤٨) عن إحدى أمانيه لطلابه التي توضح إدراكه القوي لضرورة مواكبة الزمن حيث يقول: " وبحسبي أن أقول لكم عن نفسي: إني أحس إحساسًا قويًا عنيفًا، بحاجة حياتنا الأدبية واللغوية إلى دراسات كثيرة واسعة لم نقم بها ولا هيأنا السبيل لإتمامها، ولو استطعنا أن نُعرّف بها، ونُقنع بضرورتها، وندفع إليها، ونقوم بمحاولات أولية فيها لنخلق الجيل الذي يقوم بها ويتمها، لكان ذلك خير ما نسدي لعصرنا وجل ما نؤدي به واجبنا...ولا أظن لحظة أننا أوفينا من ذلك على الأمل المرجو، والمثل المنشود ".

ولا يخفى على أحد أهمية الوقت في الحياة، وخاصة المعلمين والمتعلمين، وعلى رأس هؤلاء العلماء والمفكرين، فالإنتاج العلمي والفكري يرتبط ارتباطا وثيقا بالوقت، والمجتمعات التي تهتم بالوقت وتقدر أهميته تستطيع أن تنهض من كبوتها بسرعة هائلة.

٨/٢. سلامة الاتجاه:

أشار النداف وخليل (٢٠٢٤،ص ١٤٥) أن الخولي لم يكن طلب العلم عند أمين الخولي يحدد بفترة بعينها أو يقتصر البحث العلمي عنده على مساحة محددة من الزمن، بل كان يؤمن أن طلب العلم واستمرار البحث يبقى ما بقي الإنسان الراغب في العلم على قيد الحياة، وكان يرى أن جهد طالب العلم لا يقاس بما قطع من أشواط فيه، بل يقاس بسلامة وصحة الاتجاه الذي سار عليه؛ هذا ما غرسه في تلاميذه.

٣ - طرق التدريس عند أمين الخولي .

لا يخفى على الباحث في مجال التربية ما لطرق التدريس من أهمية في العملية التعليمية، ودورها الكبير في استثارة عقول الطلاب وتحفيزهم، وتوصيل معارف المنهج إلى الطلاب بأفضل أسلوب ممكن، وقد تمثل ذلك بأعلى درجة في الخولي المعلم والخولي الطالب.

ذكر عيد (ديسمبر ٢٠١٦، ص ١١٦) أن الخولي كان رجلًا منهجيًا في كل ما قدم في حياته العلمية، لعل هذا أهم ما قدم، سواء في كتاباته أو في طريقة تدريسه؛ فقد كانت غايته واضحة ومحددة يؤكدها عنايته بصناعة العقول ومناقشة الأفكار، كان معلمًا طول الوقت للتفكير والتأويل والتفسير، فقد ارتضى لنفسه خطة محكمة في التدريس، تقوم على الحوار والجدال بينه وبين تلاميذه، يصدم تلاميذه في ما يرونه مسلمات أو بديهيات، أو ما تعتبره الثقافة العامة كذلك، كانت المناقشة سبيلًا للتواصل مع تلاميذه في كل ما يقدمونه من آراء وأفكار، واعتبر التدريس سبيلًا مهمًا لمنهجية العقل واكتشاف الأنماط التي يسير عليها التفكير والتمكن منها وإتقانها، ولعل هذا المنحى ما يشهد به كل تلاميذه الذين تعلموا على يديه تقريبًا.

أكد الخولي على ضرورة تفرد المعلم في تدريسه لطلابه، وإبداعه في التعامل مع طلابه، وفي توصيل المعرفة بأفضل أسلوب وأحسن طريقة، حيث ذكر نصار (١٩٩٦، ص ص ٢٢ :٢٣) أن طريقة المحاضرة التقليدية المعتادة في الجامعة كانت أقل ما يأنس إليه في دروسه، فلم يكن يحمل في يده ورقًا أو كتبًا عندما يدخل محاضرته، وإنما يدخل بذاكرته الحية وذهنه اليقظ، لم يكن يهمه أو يغريه تدوين المحاضرات أو تلقين المعلومات ووضع خطط الدرس قدر ما يهتم بصناعة النفوس وتوجيه الضمائر وبناء القيم المثلى؛ كان كثيرًا ما يصرخ في وجه طلابه أن افتحوا عقولكم لتفهموا لا لتحشوها معلومات يجدها أي عابر سبيل في أي كتاب يقع بين يديه؛ ولذلك كان قليل الكتب إذا ما قورنت كتبه بما جاد به في محاضراته من علم غزير .

المنهج:

المنهج أحد مكونات العملية التعليمية وله أهميته الكبيرة في التعليم، وضرورة تجديده وتحديثه أمر في غاية الأهمية؛ نظرًا للتغيرات المعاصرة السريعة، ولا يعبر المنهج عن المقرر الدراسي أو المحتوي العلمي، بل يتخطاه إلى كل ما يمس العملية التعليمية من أسلوب تدريس ومنهجية في وضع المحتوى العلمي، ومشاركة المتعلم في وضع المحتوي التعليمي، وكيفية اختيار الوسائل والأساليب الملائمة لتوصيل المحتوى للطلاب.

رأت يمنى طريف الخولي (ديسمبر ٢٠١٦، ص ١٠٦) أن هناك عوامل عديدة اتسم بها أمين الخولي طوال حياته العلمية والفكرية على رأسها المنهج التجديدي الرصين في إطار نموذج تنويري منشود، فلا إسراف ولا شطط ذات اليمين أو ذات اليسار، كان إسهامه المنهجي المكين في

فلسفة التجديد الديني وفي رسالة التجديد الحضارية نموذجًا حيًا ماثلًا لتحديث الأصالة وتأصيل الحداثة؛ لذا كان أمين الخولي شيخ الأصوليين في التجديد وشيخ المجددين في الأصولية.

ولذا لم يكن المحتوى هو الأساس عند الخولي، ولكن طريقة وضعه التي تحتاج إلى منهجية بحثية يتحرى فيها واضع المحتوى قواعد البحث الدقيقة من سلامة اللغة ودقة الموضوع والاقتباس من المراجع الأصيلة مع بيان وجهة نظري واضعي المناهج فيما يكتبون، مع التجديد المستمر للمقررات الدراسية لتتواكب مع كل ما هو جديد، والاستفادة من كل الثقافات بما يتناسب مع ثقافة المجتمع العربي ويزيده أصالة وقوة.

ذكر عيد (ديسمبر ٢٠١٦، ص ١١٤: ١١٥) أن أمين الخولي امتلك الخلفية المعرفية المتوازنة بين الثقافتين العربية الإسلامية والغربية الحديثة التي كان لها بالغ الأثر على اهتماماته وعلى منهجه، فغلبت عنايته بالبحث الجامعي ومناقشة الأفكار على غيرها، ولعل عنايته بتجديد التفسير والدرس الأدبي والبلاغي عامة هو الأبرز مما سواه.

وقد وضع الخولي مجموعة من النقاط لمنهجية البحث في المعرفة تؤكد سبقه لكثير من البحوث الحديثة في هذا الميدان المهم، وهو ما أكّده نصار(١٩٩٦، ص ٣٦: ٣٩) أن أمين الخولي ذكر عدة نقاط عن عناصر المنهج العلمي وما تمثله، منها:

- إعطاء الطالب الجامعي منهجًا للبحث أجدى من حشده بالمعلومات، والارتفاع إلى الأصول والمناهج أهم من العناية بالتفاصيل؛
- الإيمان بالحرية في البحث والفهم حتى في الفكر الديني مع التدين؛
- ابتغاء الحقيقة كما تكون وكما ينتهي الباحث إليها لا كما يريدها أو يتعصب لها؛
- الالتزام بالدقة في البحث عسى أن تصل بالباحث إلى الإبداع والابتكار؛ وقد أدى به هذا الالتزام إلى تغيير مناهج العلوم التي درسها بالجامعة؛
- الإيمان بتدرج الفكر والتعبير؛
- الإيمان بالتخصص العلمي؛
- الدعوة إلى البحوث المفردة ذات السعة المحدودة؛
- جدة الموضوع؛
- اجتناب الفخر والعصبية من الدرس؛
- رفض الأحكام المسرفة؛
- التزام الدقة الشديدة في التعبير.

كما سبق الخولي كثيرا من العلماء في وضع قواعد بحثية وتربوية مهمة للباحثين خاصة في كتابتهم للتراجم مبينا أهمية النقد لكل ما يكتب ، وفي هذا ذكر شميس(يونيو ١٩٧٦، ص ٩) أن نظرية الخولي في كتابة التراجم، هي نظرية الدراسة العلمية الشاملة، التي تفحص الشخصية بدءًا منذ أن كانت جنينًا وحتى توسد في التراب؛ وقد وضع منهجه في الدراسة على الجمع المستقصي لمادة الموضوع؛ النقد الفاحص للمادة؛ التفسير المبين لهذه المادة والكاشف عن دلالاتها، العرض المعبر عن المادة العلمية في صورة واضحة وجلية.

ونادى الخولي بضرورة تحري الصدق والأمانة العلمية في النقل عن الآخرين مبدعًا في تقسيمه للمراجع التي يرجع إليها الباحثون إلى أولية وثانوية ، حيث أشار نصار (١٩٩٦، ص ص ٤٠ :٤٣) إلى أن أمين الخولي أولى مراجع البحوث عناية كبيرة، وكان أول من أشار للباحثين للرجوع لنوعين من المراجع، قسمهما لمصادر ومراجع، كذلك دعا إلى جمع كل المراجع التي تخص الموضوع الواحد، وأوصى بالرجوع للنسخ الجيدة سواء كانت مطبوعة أو مخطوطة.

ويشير صلاح فضل لمنهجية الخولي(١٩٩٦، ص٨) في مقدمة فن القول بأن أهم ما يلفت نظر الباحث المحدث في أعمال أمين الخولي هو هذا الصفاء المنهجي التام في تناوله للقضايا، وإيمانه العميق بضرورة التطور وحتميته، وتوقف مصير الأمة الشامل عليه، واستطاع أن يميز ببصيرته الثاقبة صنوف المناهج المختلفة.

وعن الكتاب المدرسي ذكر Muttaqin (ابريل ٢٠١٧، ص ٤٨) أن أمين الخولي له تصوره عن الكتاب المدرسي - خاصة في البلاغة - فهو لا يقترح استخدام كتب البلاغة التي تتجه اتجاه الفلاسفة والمتكلمين، حيث أن هذه الكتب اتسمت بكثرة المصطلحات والتقسيمات التي تكلف الطلاب بحفظ المصطلحات والتعريفات والقواعد، وفي ذات الوقت قل فيها الحديث عن أدبية النصوص وقيمتها، كما لا يوجد فيها الجزء الكافي لممارسة الإنشاء وتعليم كيفية صناعة العمل الجيد؛ الأمر الذي جعل الخولي يطالب باستخدام الكتب ذات الاتجاه الحديث، والتي اعتنى واضعوها، بوضع منهج جديد يناسب أحوال الطلاب، وينمي مشاعرهم الأدبية، ويساعدهم على ممارسة كتابة الأعمال الأدبية باقتدار، ولا يميل إلى حفظ التقسيمات والمصطلحات التي تشكل صعوبة وعائقًا في طريق طالب العلم، وليست ذات أهمية في نفس الوقت.

فهو يركز في وضع الكتاب المدرسي على احتياجات الطلاب النفسية والفكرية، وما يتناسب مع إمكانياتهم وقدراتهم العقلية، ويصبو من وراء المقرر الدراسي إلى بناء شخصيات مفكرة واعية عندها الحس الأدبي والعلمي.

وسبق الخولي (١٩٩٦، ص٧١) غيره من المفكرين ، حيث أشار إلى أن أحق الناس بوضع الكتاب المدرسي هو المعلم الممارس لمهنته، حيث يستند المعلم إلى تجاربه الطويلة، وخبرته في أحوال التلاميذ، الأمر الذي يمكن المعلم ويعينه أفضل ما تكون الإعانة على التأليف وفقا للحاجات التي يراها مناسبة لتلاميذه، مع إمكانية المعلم تجنب السقطات التي يقع فيها من يؤلف الكتب المدرسية من غير الممارسين لمهنة التدريس حين يجيئون بما لا يألف المعلمون؛ الأمر الذي يتطلب معه ظهور تلخيصات الكتب، ووضع المختصرات، وكذلك لجوء بعض المعلمين إلى اختيار طرق تدريسية أخرى ومختلفة بشكل اضطراري لحل مشكلة الكتاب المدرسي، وأكد الخولي ثقته التامة في أن عددًا غير قليل من المعلمين يستطيع القيام بهذا العبء الثقيل، وطالب الجهات الرسمية أن تعطي الفرصة للمعلمين للقيام بهذا الجهد الكبير واختيار أفضله وأمثله؛ فتقره وتنشره، ومن جهة أخرى فإن الخولي يرى أن الأساس في وضع الكتاب المدرسي هو عدم وضع كتب مقررة، بل يترك كل معلم – بخاصة في الدراسة الفنية الأدبية، التي تتأثر بإقليمها أو بيئتها تأثرًا شديدًا – يترك كل معلم ليضع بين يدي تلامذته مراجع لمذاكرة وتحصيل ما عرضه عليهم في صورته التي عرضه بها عليهم، ويرى أن ذلك أمرًا هينًا إذا ما يسرت الجهة الإدارية سبله، وفي ذلك توفيرًا في الإنفاق سواء كان ثمنًا للكتب أو مكافأة على تأليفها، ومن ثم يتحقق المرجو للتلاميذ من أثر قد قصد به تحقيق عملية التعلم، حيث يظهر إبداع التلميذ حين يعفى من التقيد بالكتاب المدرسي.

من هذه الفقرة تتضح ملامح الفكر التربوي بصورة جلية في قواعد متينة لتأليف الكتب التي يدرسها الطلاب، ومنهجية الباحث العلمية مع ضرورة تبني هذه القواعد من المؤسسات المعنية بذلك، وهذه القواعد العليمة والتربوية والبحثية التي أصل لها أمين الخولي، والتي تصلح لأن تكون هدايات للباحثين في شتى مجالات البحث العلمي أحرى أن يأخذ بها الباحثون في مجال البحوث التربوية والنفسية، الأمر الذي يجعل من الضروري كتابة المقرر والمحتوى الذي يدرسه طلاب الجامعة بأعلى درجة من الدقة والفكر بما يتناسب مع مستوى المرحلة وقدرات الطلاب، وكذلك الإسهام التربوي في وضع الكتاب المدرسي لجميع الفئات العمرية بجميع مراحل التعليم.

ثالثًا : التطبيقات التربوية للفكر التربوي عند أمين الخولي في المؤسسات التربوية

تعد التطبيقات التربوية هي الثمرة التي يمكن أن يعطيها البحث للمؤسسة، والتي لو أُحسِن تطبيقها عادت بنتائج مفيدة على الأفراد والمجتمع؛ والحديث عن الفكر التربوي لأمين الخولي له ميزة كبيرة تبين من خلالها الفكر الراقي عند أمين الخولي من خلال نظرته للطبيعة الإنسانية والمعرفة والكون، وكذلك في فكره التربوي المرتبط بمكونات العملية التعليمية من متعلم ومعلم ومنهج وطريقة تدريس.

من خلال التناول السابق للفكر التربوي لأمين الخولي يمكن للباحث أن يضع تصورًا للتطبيقات التربوية للفكر التربوي لأمين الخولي، وذلك انطلاقًا من فلسفة أمين الخولي في الطبيعة الانسانية، والكون والمعرفة، وتصوره للمعلم والمتعلم والمنهج وطريقة التدريس، ويمكن تناول ذلك كما يلي:-

التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي بالنسبة للمعلم:-

١/١؛ صفات المعلم:

الحس المرهف - اتساع الأفق - إنارة الوجدان
الرغبة الصادقة - حب القراءة - التعاون مع الطلاب
الثقة بالنفس - الاحترام والتقدير لطلابه - الصبر

مواصلة التعلم.

ويمكن أن يتم ذلك عن طريق دورات تدريبية عن (أخلاقيات المعلم وسلوكياته - مهارات الاتصال والتواصل).

٢/١؛ مهارات المعلم:

الكفاءة في التدريس	إدارة الوقت واستثماره
حيوية المعلم	التمكن من المادة العلمية
الإبداع في التعليم	محاور وموجه ومشرف على طلابه

ويمكن أن يتم اكتساب هذه المهارات عن طريق:

- إجراء بحوث تربوية في أهم مهارات المعلم المعاصر
- تدريب المعلمين على مهارات التدريس والابداع في التعليم، ومهارة ادارة الوقت

٣/١. التنمية المهنية للمعلم:

الإعداد المنظم للمعلم
الأخذ بكل ما هو جديد في مجال إعداد المعلم
الربط بمتغيرات العصر في تدريب وإعداد المعلم.
التدريب أثناء العمل

- ويتم ذلك عن قيام المراكز المتخصصة في التدريب بالتعرف على احتياجات المعلمين التدريبية وعمل برامج تدريبية مميزة، من حيث المدربين المتخصصين، والمادة التدريبية الرصينة، ومكان تدريبي ملائم بحيث يعطي نتائج رائعة.

ومن بين البرامج التدريبية (التدريب على مهارات التدريس - مهارات البحث العلمي - مهارات الاتصال والتواصل)

التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي بالنسبة للطلاب:-

١/٢؛ خصائص الطالب :

الالتزام بآداب العلم	الشعور بالمسئولية
التواضع وعدم التكبر	ذم التقليد

الصبر إدراك فضل العلم
الاخلاص الاحترام والتقدير للمعلم والزملاء
ويتم ذلك عن طريق احتواء بعض المقررات جزء عن أخلاقيات وآداب طالب العلم
تضمين آداب العلم وأخلاقياته في دليل الطالب
٢/٢. مهارات الطالب:
بذل الجهد لتحقيق النماء العقلي إدارة الوقت بكفاءة
التميز الفردي ضبط النفس
الهمة العالية في الحصول على المعرفة من مصادرها
مواصلة التعلم
من المكن أن يتم ذلك عن طريق تدريب الطلاب على مهارات التفكير العلمي ، والثقة بالنفس ، والتعلم التعاوني.
التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي بالنسبة للباحثين في مجال البحوث العلمية:-
تدقيق المعلومات المنهجية العلمية في البحث العلمي التميز الفردي للباحث
استخدام المنهج الصحيح والمناسب لطبيعة البحث
زيادة الإنتاج العلمي المفيد للمجتمع
اتقان الباحثين لأنماط التفكير المختلفة قوة العقل ورجاحة العقل
اتساع الأفق الحرية الفكرية
النقد العلمي دعم الملكات والقدرات بأسلوب علمي الحرية العقلية
التوثيق العلمي من المراجع والمصادر
والأمانة والصدق في النقل
الخلفية المعرفية المناسبة مناقشة الأفكار
استخدام المناهج العلمية في البحث الحرية في البحث العلمي
الالتزام بالدقة الإيمان بتدرج المعرفة
الإيمان بالتخصص العلمي جدة الموضوع
البعد عن الفخر والعصبية النقد البناء
يمكن ان يتم ذلك عن طريق عمل دورات تدريبية ولقاءات علمية للطلاب والمعلمين عن مهارات البحث العملي واجراءاته.
إنشاء مراكز للتدقيق اللغوي والبحثي.
التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي في الأهداف:
تكوين الشخصية المتميزة علمًا وخلقًا
نفع الطلاب والمعلمين والمجتمع
تحقيق النماء العقلي والقدرة على النقد البناء
تزويد المعلمين بالمعلومات والمعاف الضرورية
صناعة العقول المفكر وبناء المستقبل
تميز وتفرد التعليم معلمًا ومتعلمًا ومنهجًا
يمكن تضمين المقررات الدراسية هذه الأهداف وغيرها، كأهداف تربوية تصبو المؤسسة العلمية لتحقيقها، فتكون حاضرة في ذهن القائمين على العمل والمتعلمين .
التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي في المنهج:
الكتاب المنظم أفكارًا وموضوعات

التجديد المستمر للمحتوي لمواكبة التغيرات
الاستفادة القصوى من التراث
نشاط عقلي في المعرفة التي يتضمنها المحتوى
التعمق في موضوعات المحتوى
سلامة اللغة
دقة الموضوع وترابط عناصره
مناسبة المحتوى لمستويات الطلاب الفكرية بحيث يُراعي احتياجاتهم النفسية وقدراتهم وإمكاناتهم ضرورة الجوانب الفنية والأدبية في المحتوى

يتم ذلك عن طريق عمل اللجان المتخصصة في وضع المناهج، بحيث تكون اللجنة متنوعة التخصصات (الأكاديمي - التربوي - المدقق اللغوي- الاخراج الفني) .

التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي في طريقة التدريس:
البعد عن التلقين
التنوع في طرق التدريس
الحوار والمناقشة
خلق مواقف وخبرات تعليمية تناسب المستويات المختلفة من الطلاب
مراعاة أصحاب القدرات المتميزة وكذلك المتأخرين دراسيًّا
مواكبة التطورات الجديدة والحديثة في مجال التدريس
استثارة عقول الطلاب وتحفيزهم
استخدام افضل وأنسب أسلوب في التدريس يناس الموضوع ويرقى بالمستوى الفكري للطلاب
التخطيط الجيد لعملية التدريس
تفرد المعلم في تدريسه
إبداع المعلم مع طلابه
التعلم التعاوني والتعلم بالمشاركة

يتم ذلك عن طريق عقد دورات تدريبية عن (أساليب التدريس المختلفة - التعلم التعاوني والتعلم بالمشاركة - التدريس المصغر - العمل في فريق ، ادوار المعلم المتجددة)

التطبيق التربوي للفكر التربوي لأمين الخولي في التقويم التربوي:
يراعي المستويات المختلفة من التفكير
الأصالة في استخدام أساليب التقويم المتنوعة
التغيير والتجديد في نظم الامتحانات
تقوم مراكز التقويم على تدريب المعلمين على أحدث أساليب التقويم ووضع الأسئلة

تصلح هذه التطبيقات التربوية في الكثير من المؤسسات التعليمية سواء في التعليم قبل الجامعي والتعليم الجامعي ومراكز البحوث والدراسات، ويمكن أن تسهم في رفع كفاءة العملية التدريسية والبحث العلمي بما يصب في خدمة المجتمع.

المصادر والمراجع

المصادر:

القرآن الكريم

المراجع :

أحرشاو، الغالي (٢٠١٧) : "التربية الوالدية وسيكولوجية الطفل"، **مجلة الطفولة العربية**، الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية، القاهرة، المجلد١٨، العدد٧٠، مارس.

الباقوري، أحمد حسن (١٩٦٧) :الأستاذ أمين الخولي، **مجلة مجمع اللغة العربية**، المجلد٢٢، ١٩٦٧.

البيومي، محمد رجب(٢٠٠٤) ." **سلسلة الموسوعات الإسلامية المتخصصة ..موسوعة أعلام الفكر الإسلامي المعاصر"** ، وزارة الأوقاف: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة .

الجندي، أنور: **تطور الصحافة العربية في مصر(إطار لملامح المجتمع وصورة العصر)**، مطبعة الرسالة، القاهرة، ١٩٦٧

الحاج، أحمد علي (٢٠١٣) :**أصول التربية**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عَمَّان ، .

الحياري، آلاء(٢٠١٤)."**أصول التربية الاجتماعية والثقافية والاقتصادية"**، أمجد للنشر والتوزيع، عَمَّان .

الخولي ، أمين (ديسمبر ١٩٥٩) ."**الدين والحياة ..الرق في الإسلام، "**، **مجلة العربي**، الكويت ،العدد ١٣، ، ص ص٧٧: ٨٣ .

الخولي ، أمين (١٩٩٥)."**من هدي القرآن"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب (مكتبة الأسرة)

الخولي ، أمين (١٩٩٦)."**فن القول"**، المجلس الأعلى للثقافة، مطبعة دار الكتب المصرية.

الخولي ، أمين (٢٠٠٣)."**مناهج تجديد في النحو والبلاغة والتفسير والأدب"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخولي ، أمين (أغسطس١٩٥٩). **"الدين والحياة ..الدين تفسير وتدبير لحياة الكون والإنسان"**، **مجلة العربي**، الكويت، العدد ٩.

الخولي ، أمين (أكتوبر ١٩٥٩)."**الدين والحياة – فهم الإسلام...أمس...واليوم...وغدا"**، **مجلة العربي**، العدد١١، ص ص ٢٣ :٣٠ .

الخولي ، أمين(٢٠١٧). **"المجددون في الإسلام"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخولي ، أمين(مارس ١٩٦٢) **"السلطان الحائر... بين الفن والتاريخ"**، **مجلة المجلة**، القاهرة، العدد١.

الخولي، أمين (١٩٨٧) : **مشكلات حياتنا اللغوية**، الهيئة المصرية الهامة للكتاب، القاهرة،

الخولي، أمين **(١٩٥١)**، **مالك بن أنس**، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

الخولي، يمنى طريف(٢٠١٧)**. "أمين الخولي والأبعاد الفلسفية للتجديد ونص كتاب الخير"**، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

الخولي، يمنى طريف(ديسمبر٢٠١٦)**.** "فلسفة التجديد ورسالته في فكر أمين الخولي"، **مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة**، العدد٣١٥.

الرفاعي ،عبدالجبار(أبريل ٢٠١٩)."**: دعوة الشيخ أمين الخولي للتجديد، مركز أفكار للدراسات والأبحاث"**، العراق، ، https:llafkaar.centerl، تاريخ الدخول ١/ ٩ / ٢٠٢٤

الزهيري، عصام(ديسمبر٢٠١٦)."**أمين الخولي .. وفقه التجديد على الأصول" مجلة الثقافة الجديدة**، القاهرة، العدد٣١٥.

الشحود، علي بن نايف(٢٠٠٩) **" الخلاصة في أصول التربية الإسلامية"** ، دار المعمور، ماليزيا(بهانج).
الشيباني، عمر محمد التومي (١٩٧٨). ***فلسفة التربية الإسلامية***. منشورات الشركة العامة للنشر والتوزيع والإعلان.
العباسي، رانيا محمد كمال : تجديد الدراسات القرآنية عند أمين الخولي ومدرسته، دراسة في المنهج والتطبيق، **رسالة دكتوراه**، كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس، ٢٠١٣.
النداف، بستاني وخليل، عبد الناصر(٢٠٢٤)**" قراءة تربوية معاصرة في فكر امين الخولي"** ، دار الشواهين، القاهرة.
اليمني، نورة سعد(٢٠٢٠). **"نظرة الإسلام للطبيعة الإنسانية"، مجلة فكر الثقافية**، السعودية http://fikrmag.com تاريخ الدخول ٩/١٣/ ٢٠٢٤
جمعة ، عايدي علي(ديسمبر ٢٠١٦) **"من هدي القرآن : في أموالهم" والسياق الاجتماعي للمسلمين:"، مجلة الثقافة الجديدة**، القاهرة، العدد٣١٥، ص ص١٣٦: ١٣٨
حسن، مخلوف، محمود (٢٠٠٨) : مقولات الأستاذ أمين الخولي: اعجاز القرآن بين الحقيقة والوهم، **مجلة كلية اللغة العربية بأسيوط**، جامعة الأزهر، العدد٢٧ ، ج١.
خلف الله ،محمد أحمد(يوليو١٩٩٥. **"الحرية آخر وصايا أمين الخولي"، مجلة أدب ونقد**، العدد١١٩.
خلف، محمود(٢٠١٦) : امين الخولي (١٣٨٥-١٣١٣هـ / ١٩٦٦-١٨٨٥م) . **الوعي الاسلامي** ، س٥٣،ع٦٠٧، ٦٢-٦٣ .
خورشيد ،عبدالله(مارس١٩٧٥)**." أمين الخولي ثائر منهجي"، مجلة الثقافة**، القاهرة،المجلد٢، العدد١٨، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.
دوركايم، إميل. (١٩٩١). ***التربية والمجتمع*** (أسعد على وطفة، مترجم). دار الوسيم.
راحيل، نهلة(ديسمبر ٢٠١٦). **"أمين الخولي .. استعادة الدين والدنيا، مجلة الثقافة الجديدة"**، القاهرة العدد٣١٥.
رضوان، حمدي عبد اللاه. (٢٠٢٤). الطبيعة الإنسانية في الفكر التربوي إدغار موران وتطبيقاته التربوية، **مجلة العلوم التربوية**، كلية التربية بقنا، عدد (٦٠)، مجلد ١، ص ص ٤٩ ـ ٨٩.
ريان ،محمد سيد (ديسمبر ٢٠١٦)**"أمين الخولي : رائد التدين العقلاني"، مجلة الثقافة الجديدة**، القاهرة، العدد٣١٥، ص ص ١٤٣ :١٤٥.
ريد، هربرت. (١٩٩٦). ***التربية عن طريق الفن*** (عبد العزيز توفيق جاويد، مترجم). الهيئة المصرية العامة للكتاب.
سالم ،أحمد محمد(٢٠٠٩)."**الإسلام العقلاني.. تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي"**، دار رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة.
سعفان ،كامل (١٩٩٨)**" أمين الخولي شيخ الأمناء"**، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة.
سليمان عبدالواحد يوسف إبراهيم : **علم النفس التربوي الأسس النظرية والتطبيقات العملية**، إيترك للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة ٢٠١٠، الطبعة الأولى، ص١٨.
شعبان، حامد محمد أمين (١٩٨٠)." **أمين الخولي والبحث اللغوي**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

شميس، عبد المنعم (يونيو ١٩٧٦)**."أمين الخولي في ذكراه التي لم يذكرها أحد"، مجلة الكاتب،** القاهرة، المجلد١٦، العدد١٨٣.
عبدالرحمن ، شريف، و ماهر ،مدحت(٢٠١٩). **" أمين الخولي من أدبية التفسير إلى إشكالات التأويل"**، دار الكتاب المصري اللبناني، القاهرة.
عجور، محمد(ديسمبر ٢٠١٦)."**أمين الخولي بين تجديد الفكر الديني ونظرية دارون"، مجلة الثقافة الجديدة،** القاهرة، العدد٣١٥.
عز الدين، نعمة (١٩٩٦) "احتفال المجلس الأعلى للثقافة بالشيخ أمين الخولي"، **مجلة ابداع،** المجلد١٤، العدد٥، ، ص ص ١٣٤ : ١٣٧
عزب ،محمد(ديسمبر ٢٠١٦)." **أمين الخولي والتطور الإنساني"، مجلة الثقافة الجديدة، القاهرة،** العدد٣١٥.
علي، سعيد إسماعيل. (١٩٩٥). ***فلسفات تربوية معاصرة***. المجلس الـــوطني للثقافـــة والفنـــون والآداب.
عمر ،سيف الإسلام سعد.(٢٠٠٩). **الموجز في منهج البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية.** دمشق: دار الفكر.
عيد، محمد عبدالباسط (ديسمبر ٢٠١٦) : **"أمين الخولي قارئ التراث"، مجلة الثقافة الجديدة،** القاهرة، العدد٣١٥، ص ص١١٤ : ١١٨.
غريب ،محمد السيد (ديسمبر ٢٠١٦)**"الكتابات المجهولة للشيخ أمين الخولي"، مجلة الثقافة الجديدة،** القاهرة، العدد٣١٥، ص ص١٤٦ : ١٤٨.
قحوان ،قاسم علي (٢٠١٦). **"إضاءات في أصول التربية"، دار غيداء للنشر والتوزيع،** اليمن.
لطف ، عمر مصطفى(ديسمبر ٢٠١٦)**." صلة الإسلام بإصلاح المسيحية ..قراءة أولية"، مجلة الثقافة الجديدة،** القاهرة، العدد٣١٥، ص ص١١٩ : ١٢٢.
محمد، سالم، أحمد (٢٠٠٩) :**الإسلام العقلاني.. تجديد الفكر الديني عند أمين الخولي،** القاهرة، دار رؤية للنشر والتوزيع، ص١٨٢، نقلا عن مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم١٣٤٦٩.
مرسي، محمد منير. (١٩٨٢). ***فلسفة التربية ومدارسها***. عالم الكتب.
مسعود، أيمن (٢٠١٦): أمين الخولي وتجديد الخطاب الديني، **مجلة الثقافة الجديدة،** القاهرة، العدد٣١٥، ديسمبر.
مشبال ،محمد (سبتمبر ٢٠٠١):" **ضرورة البلاغة ..قراءة في أفكار أمين الخولي"، مجلة فكر ونقد،** المغرب ، العدد ٤١.
ملكاوي، فتحي حسن (٢٠١٩)،**الفكر التربوي الاسلامي،** دار الفن، عمان، الأردن.
نصار ،حسين(١٩٩٦). **"أمين الخولي"**، المجلس الأعلى للثقافة، مطبعة دار الكتب المصرية.

المراجع الأجنبية

1- Muttaqin &Mohammad Izdian: The Ideas of Amin al khuli in The Teaching of Arabic 0r Balaghah , April,2017 Avaialble at http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/arabiyat